الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الصورة الشعرية في مولدية

# " محمد بن علي الفشتالي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

كريمة عباسي

جهاد فرحي

إشراف الدكتور:

أحمد حاجي

1442 - 1441

2020 -2019

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤية وجه الله جل جلاله .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين .

نهذي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من كانوا لهم الفضل في وجودينا ، من أناروا لنا درب الحياة وكانوا شموعا تنير مسار الظلام .

إلى من يشتهي اللسان نطقها وترف العين لوحشتيهما وتخشع الأحاسيس لذكرها وترجف كبدنا كلما ابتعدنا عنها إلى من يحن القلب لي تقبيلهما تشتاق الأذن لسماع دعواتهما

**" منوبية حمي " " أم الخير بوسقسيقة "**

إلى من علمانا أبجدية الحياة وسقانا كأسها بحلوها ومرها وإلى الذي ناضلا من أجلنا وتعبا لإرتياحنا وهيئا لنا أسباب النجاح إلى رمز الإحترام والوقار والحنان إلى من أسعا وعمالا لنكنا لهما تمرة طيبة لجهد وصعود وتضحيات عمرهما "**فرحي المكي** " " **عباسي حسين** إلى كل من عائلتنا

**" فرحي و حمي " " عباسي و بوسقسيقة " وتدر وحمرة**

إلى من أستمدنا منهم كل المعاني الحب "إخوتنا وأحبابنا "

إلى السند ورفيقة " **قادير عقيلة** "

إلى من كان سندا ولم يبخل علينا بمعلوماته القيمة المشرف

الدكتور " **أحمد حاجي** "

إلى كل من أحبنا " **جهاد** " " **كريمة** " **من قريب أو بعيد**

وإلى كل هؤلاء " **جهاد ، كريمة** "

# الشكر والتقدير

إنه لمن دواعي الفخر والشرف في مقام العلم هذا أن نتقدم بخالص الشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل " الأستاذ الدكتور أحمد حاجي " الذي كانت له بذرة ميلاد هذا العمل المتواضع ، وكان لنا شرف أن نتلقي ملاحضاته المعنوية القيمة بخصوص هذا الموضوع ، وتتبع مراحل خروجه إلى الضوء . ونقف له وقفة إجلال وتقدير نعترف مسبقا بأننا مهما بالغنا في تحبير كلماتينا وديباجة عباراتنا ، فإننا نجد أنفسنا مقصرين في إيفائه حقه على كل ما قدمه لنا من خدمات ووجه لنا من إرشادات وأسدى لنا من

نصائح وتوصيات .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذي تكرموا بقرآة هذا البحث

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ، وأشكر زملائنا وأصدقائنا على حسن صحبتهم وإحترامهم وتقديرهم ، وعلى من إنتفعنا به من خلال الناقشات العلمية

وكما نتقدم بالشكر والتقدير إلى زملائنا في الله الغاليات

إليهم الشكر والتقدير وجزاهم الله خير الجزاء ، وجعله في ميزان حساتهم

# مقدمة

يعتبر الشعر العربي القديم المصدر الثري ، والعنصر الفياض الذي لم تنزف مياهه ولم تغض ينابعه بالرغم ما توارد عليه من الوارد ، فلقد كرعت فيه أجيال وأجيال من الباحثين ونهلت منه أقلام وأقلام من الدارسين ، كونه شعر قديم وتراث ضخم يزخر ببطولات العرب ويعتز بأمجادهم ، ولم يتأثر بأدنى المحاولات المتكررة لصرف الأنظار عنه بحجة الأقدامية وأنه تراث قديم عفى عنه الزمن .

تنوعت أغراض الصورة الشعرية من مديح ، وهجاء ، وفخر، وعتاب وغيرها الكثير فهي تخلق لشاعر المجال لتأقلم مع محيطه بحيث يمكن للشاعر أو الأديب البوح والتعبير عن مايجول في مخيلاتهم وأحاسيسهم وعن تجاربهم الشعرية ، بإعتبار الصورة الشعرية الجوهر الدائم والعمود الثابت في الشعر وهي العنصر الأصيل والكاشف عن أصالة التجربة الشعرية وعناصرها الإبداعية .

فخترنا الصورة الشعرية كموضوع لدراسة نظرا لما فيها من جماليات والأهم من ذلك لتجليها في قصائد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان إستقصاء الصورة الشعرية " **في مولدية محمد بن علي الفشتالي** "موضوعا للدراسة ومن العنوان تكشفت لنا إشكالية الدراسة والمتمثلة في ماهية بناء الصورة الشعرية في قصيدة الفشتالي ، وإرتأينا أن ننطلق في الدراسة من عدة تساؤلات نذكر أهمها :

1/ مالصورة الشعرية ، ماهي خصائصها ؟ وأهميتها؟

2/ كيف تجالت الصورة الشعرية في قصيدة مولدية الشاعر "محمد بن علي الفشتالي " ؟

3/ هل خدمت الصورة الحالة الشعورية والتجربة الشعرية لشاعر ؟

– ومن الأسباب التي دفعت بنا إلى غمار دراسة الصورة الشعرية وبالذات في قصيدة مولدية " **محمد بن علي الفشتالي** " هو الدراسة الفنية لأي إنتاج أدبي وإبداع جمالي ، فتملكنا نزوع ذاتي إلى مسار مدونة وحب الإطلاع والإلمام بالنص الشعري المغاربي القديم وكذا ميلنا الفطري إلى الأدب العربي القديم بصفة عامة وإلى الدراسات الفنية بما فيها من متعة بصفة خاصة .

أما السبب الموضوعي فهو محاولة إسنطاق القصيدة لأنها تتسم ببنية شديدة الترابط والتماسك ، بين عناصرها ، بادية في تنوع مقاطعها ، والدقة بين الحركة الموضوعية والعلمية التصويرية ، وهذا يعد

مظهر من مظاهر الجمال الذي يستوفي بالغرض الرئيسي للقصيدة المتشكل من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر محاسن ومدح السلطان .

**أهداف الدراسة :**

– تهدف دراستنا الحالية إلى مايلي:

* إحياء التراث الشعري القديم من خلال تسليط الأدوار على شعر المولديات .

* بروز الصورة الشعرية وجمالياتها في شعر مولدية لشاعر " **محمد بن علي الفشتالي** " .

* إدراج الجوانب الفنية الإبداعية والقدرة التصورية التي تزخر بها قصيدة المولدية .

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يصف الظاهر، ثم تتبعه نماذج تحليلية .

أما عن الخطة التي إنتهجنها في دراستنا فقد إشتملت مقدمة وثلاثة فصول وتاليهم الخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول (الصورة الشعرية بما فيها من مفهوم ودلالة ، عناصر وأهمية )، أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقنا إلى (معالجة أنماط الصورة الشعرية المتجلية في القصيدة " البصرية ، الحسية ، الذوقية ، الشمية ، السمعية ، اللمسية " ) ، أما الفصل الثالث إعتمدنا على ( تركيب الصورة وأغراضها في القصيدة ) من " تشبيه ، كناية ، إستعارة ، مجاز " أما الأغراض الشعرية " الشوق ، الحنين ، الوصف ، المدح " .

فمن خلال دراستنا لهذه الظاهرة والتعمق فيها إستخلاصنها بخاتمة ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال تعدد عناصر الصورة في بنية تشكيلها وبإعتماد على عنصري الخيال والعاطفة ويتبعهم الإيحاء بحيث لايمكن للصورة أن تقوم إلا بهم ، وكذلك إعتمد الشاعر على أكفر لون بديعي هذا مازاد للقصيدة تنسيقا وجمالا وتأثيرا في المتلقي وذلك لإرتباط الصورة وتجسيدها بالحواس الخمسة .

وإعتمدنا في دراستنا على جملة من المراجع والمصادر تتنوع بين الحديث والقديم أهمها :

* الصورة الشعرية علي البطل .

* الحازم القرطاجني مناهج الأدباء وسراج البلغاء .

* النقد الأدبي الحديث محمد غنيمي هلال .

* الصورة الفنية في التراث النقذي والبلاغي عند العرب جابر عصفور.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا والتي حاولنا تفاديها المتمثلة في صعوبة التعامل مع النص ذاته ،لما ينطوي عليه من أسرار وخبايا ، وعدم توفر النسخ للكتب المطلوبة ، ولما ينفتح عليه من أوجه التأويل والتفسير والتحليل وكذا ندرة الدراسات السابقة لقصائد الشاعر.

وفي الأخير نذكر الفضل لأهله والجميل لمن يستحقه لأستاذنا الدكتور " **أحمد حاجي**" على ما قدمه لنا من زاد أدبي وعلمي ولكل من مد لنا يد العون وكل من يبخل علينا وكذا الشكر موصول للأعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بقراءتهم لبحثنا وتصويبهم لنا وستضل هذه الصفحات مدينة بالفضل والجميل لكل قدم لنا نصائح أو مراجع أو دعوة بظهر الغيب .

**ورقلة في: 25 محرم 1442**

**الموافق ل 13 سبتمبر2020**

**الطالبتين :**

- ✓ **كريمة عباسي**
- ✓ **جهاد فرحي**

# الفصل الأول: مفهوم الصوررة الشعرية المفهوم والدلالة

1/ مفهوم الصورة الشعرية

2/ عناصر الصورة الشعرية

3/ أهمية الصورة الشعرية

## 1/ الصورة الشعرية :

تعتبر الصورة الشعرية القالب ووسيلة التفاعل بين القصيدة والواقع حيث تمكن للشاعر المبدع أن يصب أفكاره وإنجازاته الإبداعية في صورة تؤثر في القارئ ليتفاعل معها.

من خلال هذا أردنا أن نقدم صورة موجزة لما يفتخر به؟ أدبنا من مثل هذه إجتهادات والمحاولات لدراسة الصورة ، بإعتبار أن مصادرنا البلاغية والنقذية حافلة تمثل هذه الدراسات ويبرز فيها جهد المبدع العربي الذي حاول جاهدا ولم يغفل عن موضوع كالصورة الشعرية .

### أ/ مفهوم الصورة الشعرية :

**إصطلاحا :**

عرف "**مصطفى ناصف**" الصورة الشعرية على أنها**<<** منهج فوق المنطق لبيان حقيقة الأشياء **>>** (1)، نستنتج من قوله على أن (الصورة الشعرية) نقطة تقاطع لبيان حقيقة الأشياء ، وهنا يشير إلى تصوير الأشياء بالإشتراك مع الحواس لغرض الوصول إلى حقيقة الأشياء وبيانها .

تتجلى نظرته "**غنيمي هلال** "إلى الصورة الأدبية من إبداع الشاعر في تصوير الأشياء الناتجة الداخل العمل الأدبي والتعمق في تصويرها بإبراز ثوبها الشعري ليخلق عملا أدبيا أصيل بصفة واحدة حيث يقول : **<<** في معانيها الجمالية ،وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة ولا يتسير ذلك إلا إذا نظرنا لإعتبار التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة، وإلى موقف الشاعر في تجربته ، وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني مصدره أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها ، ومظهره في الصورة النابعة من داخل العمل الأدبي ، والمتآزرة معا على إبراز الفكرة في ثوبها الشعري **>>** (2).

أشار غيمي هلال في تعريفه للصورة الشعرية على أنها إنتاج فكري وإبداع فني يبرز قدرة الأديب وبراعة تذوقه .

---

**1- الصورة الأدبية دار الأندلس ، مصطفى ناصف ، بيروت ، ط 3 ، 1984، ص 08.**

**2- النقذ الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، ص 287 .**

يرى" **جابر عصفور**" أن الصورة << طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية ، والتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فان الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته ، أنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه >> (1). وكما تعني الصورة عندها << التركيبة اللغوية المحققة من امتزاج الشكل بالمضمون في سياق بيان خاص ، أو حقيقي موح ، وكاشف ، ومعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية >> (2).

فالصورة عنده عرض أسلوبي يحافظ على سلامة النص من التشويه ، ويقدم المعنى بتعبير رتيب، وهي بعد طريقه لإستحداث خصوصية التأثير في ذهن المتلقي بمختلف وجوه الدلالة التي يستقيها من النص في منهج تقديمه ، وكيفية تلقيه ، وما يحدثه ذلك عنده من متعة ذهنية ، أو تصوير تخيلي نتيجة لهذا الغرض السليم .

وعرفها "**علي البطل**" بأنها : << تشكيل لغوي ، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة ، يقف العالم المحسوس في مقدمتها ، فأغلب الصورة مستمدة من الحواس إلى جانب لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية ، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية ،أو يقدمها الشاعر أحيانا كثيرة في صور حسية >> (3).

والصورة بهذا المفهوم تدخل في دراستها مباحث علم البيان في البلاغة العربية من تشبيه ، وإستعارة ، وكناية إلى جانب الطباق .

---

**1- الصورة الفنية في التراث النقذي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، دار الثقافة، القاهرة ، ط1، 1973، ص 392.**

**2- المرجع نفسه ، ص 20.**

**الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني للهجري ، علي البطل ، دار الأندلس ، بيروت ، ط 2، ص 31.**

ويصف "**صلاح فضل** " الصورة الشعرية على أنها مماثلة بالصورة البصرية التي تفرض على المتلقي التأمل في ملامحها التقنية ووظائفها الجمالية بإستراتيجيات لغوية مثيرة ، " فهي الشكل البصري المتعين بمقدار ماهي المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية " (1).

ويؤكد "**عز الدين إسماعيل**" على أن << الصورة الشعرية قد تنقل الينا انفعال الشاعر وتجربته الشعرية كما أنها تنقل إلينا الفكرة التي انفعل بها الشاعر، والصورة التي يكونها أو يشكلها خيال الشاعر ، وهي وسيلة في استخدام اللغة ، ويقول بعدها أن الصورة تضمن إنتقال الشاعر أو إيصال مشاعره وإنفعالاته وأفكاره إلينا بشكل يؤثر في نفس القارئ بمجموعة من الألفاظ تكون لفظا واحدا ، فيستخدم اللفظ المفرد كما يستخدم مجموعة من الألفاظ وبهذا تكون القصيدة مجموعة من الصور>> (2).

ويشير " **إحسان عباس** " إلى أن الصورة هي الناطق الرسمي والمتكلم الأول لأفكار الشاعر المترجمة لشخصيته، وأن الاتجاه إلى دراستها يعني الغوص في عمق الشعر وجوهره ، والكشف عن روح الشاعر في النص ، فهي تعبير عن نفسية الشاعر، وأنها تشبه الصور من زاويتين فقط :

1 _ " الصورة تعبر عن نفسية الشاعر ، وإنها تشبه الصور التي ترى في الأحلام كما أن يمكن التسليم بفكرة القائلة بأن " دراسة الصورة مجتمعه قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة " (3).

– من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الصورة الشعرية وسيلة لنقل التجارب وأحاسيس الشاعر وإنفعالاته ، فهي تعتبر المرأة العاكسة لنفسية الشاعر وما يجول في خلاجاته .

---

**1– قراءة الصورة القراءة ، صلاح فضل ، دار الشروق ، مص ، ط1 ، 1997 ، ص 05 .**

**2– ينظر ، الأدب وفنونه ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط8 ، 1983 ، ص 03 .**

**3– فن الشعر ، الشعر إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، ص 283 .**

## 2/ المطلب الثاني : عناصر الصورة الشعرية :

تتكون الصورة الشعرية من عناصر تحمل قوالب مجازية وهذه الأساليب المجازية تعود لقدرة الشاعر أو الأديب المبدع في تحكمه وقدرته على التعبير وحسن إستعمال الجيد لهذه العناصر يؤدي إلى بعد الصور في أحسن تصوير مجازي يطرب ذهن السامع أو المتلقي ويثير عواطفه .

### أ_ الخيـــــال :

هو من أهم عناصر الصور الذي يستطيع من خلاله الشاعر رسم صورة في ذهنه ثم يخرجها للعالم الخارجي تماما كفعل آلة التصوير فالخيال هو الملكة التي توجد الصورة الفنية وتشكلها وأنه " لاغنى لأي قوى أخرى من قوى الإنسان عن الخيال " (1).

إذن على الشاعر المبدع لخلق صور كفعل آلة التصوير عليه إبراز جمال الخيال من خلال إستعمال المجاز من صور بيانية وغيرها لأن الخيال جوهر الأدب ،أي أن الشاعر إن إفتقد لهذه الملكة لا يمكنه تجاوز ما يراه مباشرا أمامه إلى الصورة الشعرية عن طريق التخيل كما يقول حازم القرطاجني : "أن التخييل ما يتلقى ذهن السامع أي لفظ ورد من شاعر مخيل ثم يترجمه في خياله وينفعل لهذا التخييل دون أي رؤية ، على جهة من الإبساط أو الإنخفاض " (2).

### ب _ العاطفة :

هي تلك الحاسة المعنوية أو ذاك الإحساس أوالشعور الذي يستطيع به الشاعر المبدع إنتقاء الصور و الأفكار من خلال إعتماد الشاعر على مكتسباته وملكته وقدرته على ترجمة كل ما يتلقاه من رموز الطبيعة إلى صور وأفكار حية ذاتية وهذا نتاج على إنسجام الخيال النشيط والعاطفة دقيقة .

من خلال هذا يمكن القول أن : التجربة الشعورية للشاعر تميزها هيمنة نفس الشاعر عليها وكذا أن هذه التجربة هي التي توضح حقائق الحياة كما تبدو له كما قبل " أن لأي شعور أو إحساس ممكن صورة ممكنة تسايره وتطابقه " (3).

---

**1- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1973، ص 110- 111.**

**2- منهاج الأدباء وسراج البلاغاء ، حازم القرطاجني ، ص 89 .**

**3- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، ينظر جابر أحمد عصفور ، ص 18.**

## ج _ الإيحاء :

هو عنصر أساسي من عناصر الصورة الشعرية حيث يفرض هذا العنصر على الشاعر المبدع نقل صورة ما بعد تخيلها والتفاعل معها لذهن القارئ ، لكن هذا الأخير لم تؤثر فيه إذن لم يتفاعل معها لأنها لم توحي له بشيء ، هذه هي الصورة الفنية في الشعر التي تفتقر " لقدرة التشخيص لأنه يعد عنصرا مهما في عملية التصوير الشعري إذ من خلاله يمكن الحكم على الصورة الشعرية بالجودة أوالرداءة " (1).

والإيحاء لا يؤثر في الصورة إلا من خلال قدرة المبدع على تحريك خيال المتلقي لتحليل الصورة وتأويلها فلتأثر بها فتحمل الألفاظ والعبارات دلالات ورموزا مفعمة بالحياة والحركة ، إذن" الصورة الشعرية هي نتاج موهبة تكون عند فئة معينة ولا تكون عند أخرى فهي عميقة الشعو لا تخضع لمنطق التسلسل الفكري" (2).

إذن كل هذه العوامل لا نجدها تعمل بمنعزل بعضها عن بعض لكنها تجتمع لتتكامل وتنتج صورة فنية لا يمكن فصلها إلا لأسباب دراسية لأنها هي في حقيقة الأمر موحدة بطبيعتها ، حتى وإن حاولنا فصل أو عزل بعض العناصر عند التحليل بهدف عملي فمن الضروري أن يدرك القارئ أنه لا يوجد عنصر عاطفي ولا خيالي يدون مضمون تصوير (3).

– لقد أجاد شعراء العرب القدماء في تعريفاتهم اللغوية والإصطلاحية لصورة الشعرية بدقة فكل أدل بدلوه في تحديد معنى لصورة الشعرية إلى إعطاء مفهوم يبسط للمتلقي معنى الصورة الشعرية .

---

**1– المدخل إلى نظرية النقذ النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقذ العقاد ، ينظر زين الدين مختاري ، منشورات إتحاد العرب ، ص 38 .**

**2– المرجع نفسه ، ص 39.**

**3– ينظر المرجع نفسه .**

## 3/ المطلب الثالث : أهمية الصورة الشعرية :

تستمد الصورة الشعرية أهميتها مما تملكه من قيم فنون وإبداعية ودوقية تستدعي من كل شاعر إبراز قدراته وجهده ليخلق للمتلقي صورة مختلفة عن غيره ولم يتطرق من قبله ذلك لما تحتويه من أهمية بالغة في النصوص الشعرية فالصورة هي المرآة العاكسة لتجربة الشاعر بين النقاد فأختلفت ثقافتهم وكتباتهم وعصورهم التي ينتمون إليها .

نجد أن أهمية الصورة الشعرية تكمن في "طريقة عرضها أو تقديمها لنا حيث أن هذه الطريقة تفرض علينا نوعا من الإنتباه للمعني الذي تعرضه ، وكذا في الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعني ونتأثر به أنها لا تشغل الإنتباه بذاتها إلا أنها تريد أن تلفت إنتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه وتفاجئنا به بطريقتها في تقديمه هناك معنى مجرد في غيبة من الصورة " (1).

ويبين اليافعي أهمية الصورة فيقول :" أن الصور أداة تعبير عن الشخصية بواسطة تفكيرها ورؤاها وهي أفضل أداة للتعبير" (2).

ويقول أيضا :" أن لغة الفن إنفعالية ،لا يتوسل بالكلمة وحدها ، وإنما يتوسل بوحدة تركيبية معقدة حيوية لا تقبل الإختصار نطلق عليها إسم (الصورة) . فالصورة إذن هي واسطة الشعر، وجوهره ، وكل قصيدة من القصائد وحدة متكاملة . تنتظم في داخلها وحدات متعددة بنائها العام وكل لبنة من هذه اللبنات هي صورة تشكل مع أخواتها الصورة الكلية التي هي العمل النفسي" (3) .

---

**1- الصورة الفنية في التراث النقذي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور، ص 328.**

**2- تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، نعيم اليافي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،1983، ص95.**

**3- ينظر المرجع نفسه ، نعيم اليافي ، ص 39.**

* من خلال إبراز أهمية الصورة الشعرية يتضح أن كل وحدات القصيدة تعمل فيما بينها ليتبين صورة التي يجتهد الشاعر المبدع والذي يملك قدرات على إغراء القارئ والطوف به من عالم إلى آخر، كون الصورة الشعرية بنية مركزية للشعر وجوهره وعنصر هام بالنسبة للأدب ووسيلة للحكم على الشاعر، وبهده الطريقة تفرض على المتلقي نوعا من الإنتباه والفطنة لأنها تبطئ الإيقاع والتقائه بالمعنى وتنحرف به إلى إشارات نوعية غير مباشرة لتمكنه للوصول من دونها فبهذه الطريقة تجول بالمتلقي من المجاز إلى قالب الحقيقة ومن ظاهر الإستعارة إلى أصلها ،ومن المشبه به إلى المشبه ، ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى المعاني الأصلية المجردة ، كل هذا يتم عبر إستبدال الذي يحفز وينشط الذهن المتلقي ، فيمتلكه الفضول هذا الأخير يكون حافز في محاولة كشف المشابهات أو المعاني الخفية بهدف الوصول إلى المعنى الحقيقي وعلى قدر الجهد المبدول في عملية الوصول إلى المعنى الذي يود القارئ أوالمتلقي بلوغه ومع تناسب مع ما بذل فيه من جهد فكري تتجلى أهمية وقيمة الصورة الشعرية .

# الفصل الثاني: أنماط الصورة الشعرية

وأغراضها

* أنماط الصورة الشعرية :

1- الصورة الحسية

2- الصورة الحسية البصرية والحسية السمعية

3- الصورة الحسية الشمية والذوقية

* أغراض الصورة الشعرية :

1- الشوق والحنين

2- المدح

3- الوصف

## أنماط الصورة الشعرية وأغراضها:

لاتقتصر الصورة بمفهومها المعاصر على أساليب المجاز في بنائها بل تتخطى حدود الاستعارة والمجاز والتشبيه ، وتتعد مجال الخيال والعاطفة وتضم إلى جانبها أنواع أخرى قد تنشئ عن أصل واقعي حقيقي تتصل بالحواس الحقيقية وترد الى حاسة من حواس الانسان الخمسة ، وتشكل كل حاسة مستقبل لمؤثر خارجي ، أوداخلي يجلى الشاعر أراه ، أو يعيد هذا الأثر على نحو ينسجم مع نظرته إلى الأشياء وإشتراك أكبر عدد ممكن من الحواس في تمثيل الصورة وهو فعل من أفعال الخير(1).

وهو النمط الذي تجد من خلاله الصور ويرتد حاسة من الحواس الخمس للإنسان وتنقسم الصورة الحسية إلى مجموعة من الأقسام وفق الحاسة التي تصدر عنها الصورة وسوف تمثل لكل صورة بنموذج شعري (2) .

– ولذلك نلاحظ أن الصورة الشعرية لها علاقة وطيدة مع جوانب مختلفة منها الإحساس والخيال والمحسنات بأنواعها ، ولدراستها لا بد من النظر في حركة تطورها كمفهوم نقدي ، من التراث النقدي النقدي القديم ، إلى النقد الحديث ، فنبدأ بالكشف عن معناها الغوي ، ثم علاقتها بالخيال الحسي أي الصورة الحسية .

---

**1– مقالات في الشعر الجاهلي ، يوسف اليوسف ، دار الحقائق ، بيروت ، ط2، 1980، ص 307 .**

**2– الصورة الشعرية 3 عند الأعمى التطليلي ،علي غريب محمد الشناوي ، مكتبة الأدليا ميدان الأوبرا ، مصر ، ط 1، 2003، ص 134.**

## أ / الصورة الحسية:

نظرا لأهمية الحواس في النقل ، أي نقل الصورة الشعرية من الخيال إلى القبول ما يجعلها كاملة ومنتظمة ، نلاحظ بروز النمط الذوقي و الشمي واللمسي والبصري كأنماط للصورة في جانبها الحسي ، ولو لحظنا في قصيدة " الفشتالي " لوجدنها إعتمد في تصويره على بعض تلك الأنماط ، لدقته في التصوير والتعبير وتمكن بلاغة الصورة الحسية في الأثر الكبير في التعبير بالمحسوسات عن المعنويات على متن الشعر و لمسة أخرى جمالية أخادة كما أنها توفر "الخاصية الحسية في التصوير الشعري ،مما يعين على تقريب الشيء ، البعيد عن الحس " (1) .

ويجعله أكثر وضوحا للعيان ، لذلك إعتبر النقاد الصورة الحسية من أبرز الصورة الفنية وأشدها بيانا فهي بكل بساطة " تمكن الشاعر من أن ينقل لنا ما رآه سمعه ، لمسه ، وشمه ، وذوقه وبعبارة أخرى ما أحسه جسديا ونفسيا " (2) إتجاه موقف معين .

## ب/ الصورة البصرية :

تعتمد الصورة البصرية على حاسة البصر في تشكيلها ، وحاسة البصر " هي الحاسة الفضلى عند الكائن إذا فقدها ، فقد نصفه الوجودي ، لذا عليه المحافظة على هذه الحاسة مهما كان الثمن ، لأنهما تؤمن له لسعادة ، والهناء وإذا كانت سبب لسعادة الإنسان العادي ، فهي تشكيل محطة أساسية عند الشاعر ، أو الفنان " (3) .

---

**1- شعر العمياني ، الواقع ، الخيال والمعاني والصورة الفنية ، نادر مصاورة ، مراجعة غالب عنابسة ، دار العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2008، ص 225.**

**2- عيد الحواسية الأشعار الأندلسية ، يوسف م ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ( د- ط) ، 2003 ، ص 85.**

**3- المرجع نفسه ، ص85.**

"أعلم أن العين تنوب عن الرسل ويدرك بها المراد والحواس لأربع إلى القلب ومنافذ نحو النفس والعين ابلغها وأوضحها دلالة واعرها عملا وهي رائد النفس الصادق ودليلها الهادي مرآتها المجلوة التي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات وقد قيل ليس المخبر كالمعاين وتعتمد الصورة الشعرية على حاسة البصر للدخول إلى شعور المتلقي ، وفكره وتطلق طلقاتها الابداعية ليحلق خيال المتلقي فينتصر أنه يبصر تللك الصورة ، هو إحساس أو إدراك حسي للمرئيات ، لكنه قد تشير إلى الشيء الغير مرئي ، شيء داخلي ، فتكون تقديما وتمثلا في آن معا . "(1)

إعتمد الشاعر على هذه الصورة البصرية وذلك عن طريق الألفاظ المناسبة لهذه الصورة الأخيرة أكثر من الصور الأخرى في أبياته ويتضح ذلك جليا في هذه الأبيات البيت :01

**01- أسرار وجدك من جفونك تعلم *** ولسان دمعك عن هواك مترجم** (2)

ومن خلال البيت يتبين لنا أن نوع الصورة سمعية أي أنها مزيج بين الصورتين حيث استعمل لفظة الأسرار والوجد وهما معنويتان وعبر عن معرفتهما بالنظر والبصر إلى حالة المشتاق وسماع المشتاق وسماع صوته ليدل على مقدار الوجد والحنين الذي لم يستطع الشاعر مقاومته وإخفائه .

---

**1- رانية ويلك وواستن وأرين ، ترجمة محي الدين صبحي ، نظرية الأدب ، المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1985، ص 195.**

**2- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 440.**

وهذا النوع من الصور الفنية غاية في الأهمية ، إذ إن أكثر الصور الفنية شيوعا هي الصورة المرئية لأن حاسة البصر أدق الحواس أكملها أمتعها وهي التي تمد العقل بأكبر قدر من الأفكار"(1) الشاعر يحيل هذه الحاسة فيما حوله لإتساع حجم تأثير المنظور واحتلاله مدى واسعا من مساحة الرؤية للناظر ، إعتمادا على الخيال البصري ليشكلها في خياله الخاص ، وقد يتجاوز الخارج جاعلا "العمق الإنساني منظور من خلال النص (2) .

وفي هذا قول الشاعر :

**دمع وسقم والسهاد وصفرة *** كل على عقد الصبابة يرسم(3)**

نوع الصورة هنا بصرية لأن الشاعر صورة رؤيته للدمع والسقم (المرض) والسهاد (إمتناع النوم ) والصفرة الدالة على الضنى والمرض صورهم الشاعر بالرسم الموجود على عقد الصبابة (شدة الوجد) وقد وظف فيها الإستعارة المكنية ودل على معاني أدركها بالرسم والشكل أي مزج بين المعنوي والمجرد

إعتمد الشاعر الفشتالي هنا على اللون الأصفر وهنا دلالة على التعب والأرق والمرض .

---

**1- النقد الحديث ، لنصرت عبد الرحمان ، دراسة في مذاهب نقدية حديثة ، أصولها الفكرية ، مكتبة ، الأقصى ، عمان ،1979م ، ص 22 .**

**2- قلق ، محارق الحداثة ، غالية خوجة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1، 2003، ص 65.**

**3- نجاة المريني ، الشعر العربي في عصر المنصور السعدي ، ص 440.**

**أنواع الصورة البصرية :**

إستخدم الشاعر الصور البصرية الملونة وهذا دليل على قدرة الشاعر وإمكانيته لإعطاء لكل لون دلالة فعتمد على أن يبرز لنا الحالة ووجهة النظر من خلال الألوان ، فمثلا ذكر الأصفر الذال على التعب والإرهاق والأبيض على الصفاء والتفاءل ويتضح هذا في الأبيات :

**ولها المراعي الخضر حول مناهل زرق بيض أزاهر نتنعم** (1)

وهي :

**صفر البسائط والذرى متهيب *** بالآل عن درك الحيا يتلثم** (2)

وقوله أيضا :

**غاضت بحيرة ساوة كحمود نا *** ر الفرس للنور الذي هو أعظم** (3)

---

**1- نجاة المريني ، الشعر العربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441.**

**2- المرجع نفسه ، ص 441**

**3- المرجع نفسه ، ص 441**

**وكذا قوله :**

**طلعت شموس الذين في أفق العلى *** بك وانثنى للشرك ليل مظلم** (1)

أما عن النوع عن الأخر الصورة البصرية المتحركة :

لمعلم تصوير يكسب المشهد درجة من الإحساس والإحتكاك بالمعنى فضلا عن الرجوع إلى بعض الأفعال التي تعطي انطباعا وإحساسا بالحركة وتمتد النص بالحيوية .

**في قوله :**

**تطفوا النجائب فوقه فكأنها *** سفن يدافعهن يم خضرم** (2)

وهنا يصف الناقة والقوافي فوصفها بالنجائب وبأنها تطفوا كالسفينة التي تطفوا فوق البحر وهي تطفوا فوق الرمال .

وهنا نوع الصورة البصرية متحركة . وهناك أبيات أخرى تتحدث عن هذا النوع من الصورة البصرية في

قوله :

**أطبقت أحشائي على نار الجوى *** للصبر فيها منازل تتهدم** (3)

**وكذا قوله :**

**نار البعادعلى خفاء مكانها *** أحرق من نار العذاب آلم** (4)

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441.**

**2- المرجع نفسه ، ص 441.**

**3- المرجع نفسه ، ص 440.**

**4- المرجع نفسه ، ص440.**

**طلعت شموس الذين في أفق العلى *** بك وانثنى للشرك ليل مظلم (1)**

الأبيات الثلاثة توضح إمكانية الشاعر من توظيف الجانب الحسي في صورة بصرية متحركة تدل على الشوق واللهفة ، لأن حاسة البصر من أذق الحواس التي تمكن للشاعر الإبحار بعقله والرؤية البعيدة للأفكاره .

**وقد تجلى هدا في قول الشاعر :**

**أوصاف قدرك منهل منهيب *** وعليه أطيار المدائح حوم (2)**

## ج/ الصورة السمعية :

الصورة التي تستند في تشكيلها على حاسة السمع سواء أكانت إنسانية أو حيوانية طبيعية أو صناعية كما أن حاسة السمع "حاسة السمع هي عماد كل نموء عقلي وأساس كل ثقافة ذهنية (3)

وهي الصورة التي يتجلى ظهورها عن طريق الكلام والإستماع فهي "ما متعلق بحاسة السمع ورسم الصورة عن طريق الألفاظ ووقائعها في الأداء الشعري ، وإستعابها من خلال هذه الحاسة "(4) حيث يقول إبراهيم أنيس " أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر ، فعن طريق الصوت تدرك حالة الشاعر إن كان حزينا أو فرحا " (5) .

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441.**

**2- المرجع نفسه ،ص 442.**

**3- شعر العميان ، الواقع ، الخيال ، المعاني والصورة الفنية ، نادر مصاورة ، ص226.**

**4- الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام ، صاحب خليل إبراهيم ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2000، ط 1 ، ص 21.**

**5- ينظر : الصورة الفنية في الشعر علي الجازم ، إبراهيم أمين الزرزموني ، 2017**

إن عند سماع وإحساس المتلقي بالأصوات تقترب الى أذنه لتصل بموجاته إلى المبدع قبل صياغة صورته متأثرا بها خارجيا وداخليا، بهذا يصل اللفظ دالا على خلجات نفسه ، لان اللفظة في الشعر ليست ظلا أو معنى ، وإنما هي نغم أيضا فتأثير في النفس ليتأتى بفضيلة المعنى بقدر ما يفيض من الطاقة الحائية التي تنطوي عليها اللفظة من أجراس حروفها ، وبالتالي في إتمامها "(1) حاسة السمع هي عماد كل نمو عقلي ، أساس كل ثقافة ذهنية حيث يرى إبراهيم أنيس أن حاسة البصر تشتغل ليلا ونهارا في الظلام وفي النور والصورة تقوم بالإعجاب بالصوت بالصوت وفقد يجعل الشاعر أذنه طريق إلى قلبه فيتغنى بحيث المرأة وصوتها "(2) .

فكثير من الناس يعتقد أن أهم حاسة هي البصر ولكنهم خاطئون في إعتقادهم لأن أهمها هي حاسة السمع حيث ينمو بها العقل والفكر ويتطور الإبداع في المفردات والشاعر لا يمكن أن يصبح شاعر إلا في تعامله مع الأصوات الموجودة في العالم ومعرفة التعامل معها فالفرد عندما يستمع ينموا بداخله طريقة الرد والإبداع فيه وتصبح مفرداته كثيرة ويعيش حياة مملوءة بالعبارات وتصبح ثقافة واسعة .

ومن أمثلة الصورة السمعية عند الفشتالي نستعرض قوله :

**السعد ناداكم بأعلى صوته والدهر قاد نجاتأ فتسموا** (3)

وهنا استعمل المجاز العقلي حيث نسب المناداة للسعد وزاد عليه بأعلى صوته وقد صور فيها الشاعر مكانة الخليفة السعدي الذي يمدحه حيث جعل السعد ( وهو معنوي ) هو الذي يطلب المودة والقرب من الخليفة وليس العكس .

---

**1- " نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص " ، إليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، ط 3 ، ص 119- 120 .**

**2- " الصور الفنية في شعر الأندلس" قرش عبد القادر، ص 150.**

**4- الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، نجاة المريني ، ص 442.**

**فكأنما هو من سعير أضلاعي *** فبس وألفاسي بها تنضرم** (1)

**وفي قوله :**

**أغواله وقف على أرجائه *** فالريح إن مرت به تترنم**

وظف الشاعر الصورة السمعية غرض تقريب المعنى للقارئ فعند سماع هذا الأخير للبيت فسيبحر بسمعه لجوانب بعيدة وهذا مايود الشاعر بلوغه .

**وفي قوله أيضا:**

**عم السرور العالمين وقد غدا *** عرس بها للكائنات وموسم**

صورة سمعية لفظة عم السرور دليل على كثرة الأصوات وعلى الخبرة والدقة التصويرية للشاعر في التعبير على المحسوسات بقوالب فنية ودقيقة .

**وكذا قوله :**

**السعد نادكم بأعلى صوته *** والدهر قاد نجاتا فتبسمو**

حاسة السمع في القصيدة بارزة بشكل جلي ويتضح ذالك في قوله " السعد نادكم " فالنداء بالصوت العالي والمرتفع غالبا مايكون في لحظة الفرح أو العكس فالشاعر هنا في حالة من الفرح والغبطة

نجد أن كل هذه الأبيات تحتوي على صور سمعية صاغبة ،كما أنه يتواجد أيضا صورة سمعية ساكنة (هادئة) تتمثل في البيت الآتي :

**11- يا ساكني سلعا فقد لسع الحشأ *** من رقش موصول التفرق أرقم** (2)

وهنا وكأن السكون يعم قلب الشاعر .

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في العصر المنصور السعدي ، ص 440.**

**2- المرجع نفسه ، ص 440.**

## د/ الصورة الشمية :

هي الصورة التي تنتج معالمها بالاعتماد على حاسة الشم ، وللشم أهمية كبيرة في حياة الإنسان فبيميزته وبفضله ندرك الفوارق الأشياء ونميز بين الروائح كروائح الطعام والشراب والنبات ، لذلك نجد " ديدرو " " الذي وضع سلما أخلقيا ، للحواس يعتبرها حاسة الرغبة الأولى ، وأنها حاسة يحكمها اللاشعور وليس المنطق "(1)

"صورة تثير فينا الخيال ، عندما نشعر بها عن طريق الشم (الأنف ) فتحرك بالرائحة فوارق الأشياء فتعكس تلقائيا عن الشاعر وشعره " (2) وهي الصورة التي تسهم في تأليفها حاسة الشم، وتثير فينا الخيال عندما ندرك بالرائحة فوارق الأشياء ، وهذه الصورة لا تقل أهمية وفاعلية في الشعري عن باقي الصور الحسية الأخرى ، على الرغم من كونها لا تدرك بالعين ولا بالأذن" (3)

والسبب في حيوية هذه الصورة في أن المتلقي لا يحتاج فيها إلى عمل ذهني كبير فهو يحس عن طريق الإستنشاق ، فإما يرتاح أو ينزعج .

---

**1- عيد الحواسية في الأشعار الأندلسية ، يوسف ، م ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ( د- ط)، 2003 ، ص 155.**

**2- ينظر : الصورة الشعرية عند الأعمى التطليلي ، علي غريب محمد الشاوي ، ص 140-141.**

**3-الصورة الفنية في شعر الطائيين الإنفعال والحس ، وحيد صبحي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1، 1999، ص 127**

## ه/ الصورة الذوقية :

يعتمد الشاعر في دراسته للصورة الذوقية على حاسة الذوق مما يمنحها طاقة وواقعية تنقل مؤثراتها النفسية الداخلية أو الخارجية وبهذا يستطيع الشاعر تجاوز المدركات الحسية الذوقية ، فيمنح الحياة للمجرد صفات المدرك بالحواس الأساس .

" أن تكون الصورة بمجملها معبرة ناقلة للمشاعر الصادرة نقلا مثيرا " (1)

و يختلف الشعراء في طريقة استعمالهم لهذه الحاسة ، وخاصة في هذه الحاسة ، لأن الاختلاف الحاصل بين الناس في التذوق فكل ورأيه في الأذواق ، فالتذوق شيء داخلي وباطني وليس ظاهر كالحواس الأخرى وهي كثيرا ما تتعلق بالحالة النفسية للشاعر سواء في حالة حزن أو فرح أو ضيق أو الانشراح وحاسة التذوق لا تكون إلا من الشخص المتذوق فقط صعب إصال ما يتذوقه وما يحسه بعد ذلك بعكس المحسوسات الأخرى ، وهي من أهم الحواس التي بها يمكن تشكيل الصورة الشعرية .

ومن أمثلة الصورة الذوقية عند الفشتالي نستعرض قوله في :

**من دوح فضلك يجتني ثمر المنى *** بيد نشيد مؤخر ومقدم** (2)

عبر عن المنى والفضل بالثمر الذي يجنيه الشاعر من الدوح ( الشجرة العظيمة المثمرة )

وقد نسبها للفضل وهي إستعارة مكنية غرضها البلاغي بيان مقام وفضل الخليفة السعدي الممدوح ، نوعها صورة ذوقية حلوة وهذا النوع موجود أيضا في :

---

**1- الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د – ط) ، ص 82.**

**2- نجاة المريني ، الشعر المغربي في العصر المنصور السعدي ، ص 442.**

**أطبقت أحشائي على نار الجوى *** للصبر فيها منازل تتهدم (1)**

وظف الشاعر حاسة الذوق لتوضيح المعنى وإعطاء طعم للفكرة لفظة " أطبقت " تستعمل للطهي فوضفها للأحشاء دليل على خبرة الشاعر في الحاسة الذوقية وإعطاء صورة فنية متذوقة حاملة للشوق والصبر.

## و/ الصورة اللمسية :

وهي الصورة التي تستقى من حاسة اللمس ، يأخذ الشاعر فيها ويعتمدها فيتأثر بكل ما حولها " من حرارة وبرودة وليونة وصلابة ونعومة " (2) " حاسة اللمس تتعلق بأطراف ، ثم الأصابع ، ثم بسائر جسد الأمس ، وتجاوز لتصل إلى سائر الحاسة " (3) ولحاسة اللمس دور كبير وفعال " فهي حاسة مهمة في إدراك الجمال ، فهي تطلعنا على مالا تستطيع العين اطلاعنا عليه كالنعومة ، والرخاوة ، والملامسة (4) .

فهذه الصورة تختلف عن الصور الأخرى في أنها تقرب المعنى بملموسها وهي سهلة الإستعاب وهذه الحاسة تستطيع إدراك الجمال ، وتشعر أيضا بحس فني لكل نوع ، وفي كونها عاجزة عن معرفة الألوان ولكن لديها القدرة على إطلاعنا على النعومة والخشونة .

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 442.**

**2- الصورة الفنية في الشعر العربي ، إبراهيم بن عبد الرحمان الغنيمي ، ص109.**

**3- شعر العميان ، الواقع ، الخيال والمعاني والصورة الفنية ، نادر مصاورة ، ص 251 .**

**4- المرجع نفسه ، ص 251.**

من النماذج الدالة على هذه الصورة في قصيدة الشاعر في قوله :

**هل بانفجار الماء بين أنامل *** منه حكاها النهر وهو مفعم** (1)

وظف الشاعر في القصيدة الصورة اللمسية للإكتشاف مايجول حوله من حرارة أو برودة ، فالحاسة اللمسية تقرب المعنى تمكن القارئ من إستعابه ، فقوله" إنفجار الماء بين أنامل " حالات تأثيرية يتأثر بها الكائن الحي عامة وتأثير الشاعر بيها خاصة فله إطلاع خاص يجعله يدرك المعنى الحقيقي للجمال، والنعومة ، الصلابة .

## أغراض الصورة الشعرية:

### الشوق والحنين :

هو شعور مؤلم وحارق بفقدان شخص غالي، أما الحنين فهو يرتبط بوجع الذكريات من خلال تذكر من يعزهم القلب .حزن وذبول يغشيان عددا من الناس في حالة ابتعادهم عن الوطن "(2) أو في حالة حنينهم إلى الماضي . " هو رحلة في الزمان وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي شعرا وإسترجاعه ، وإستحضاره على المستوى المكان والأهل والوقائع " (3) والحنين باب قديم في الشعر العربي .

نجد أن الشاعر وظف الشوق والحنين إلى زيارة مكة والمدينة وقد ورد هذا في قوله :

**أسرار وجدك من جفونك تعلم *** ولسان دمعك عن هواك مترجم**

**تخفي الغرام وفي الشهود عدالة *** لا يقبلون رشى على أن يكتموا**

**دمع وسقم والسهاد وصفرة *** كل على عقد الصبابة يرسم**

---

1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441.

2- المعجم الأدبي ، لجابور عبد النور ، حرف ، دار العلم للملايين ، ط2 ، يناير 1984، ص 100.

3- الغربة والحنين في الشعر الأندلسي ، فاطمة ، طحطح ، منشورات جامعة محد الخامس ، الرباط ، المغرب ، 1993م، ص 35.

**لم يدرك من ألف السلامة أن ما *** ء العين من نضج الفؤاد معندم**

**أطبقت أحشائي على نار الجوى *** للبصر فيها منازل تتهدم**

**نادمت فيمن قد هويت جوارحي *** فالعين تنثر واللسان ينظم**

**إن لم يفض دمعي على أحدوده *** في صحن خدي فهو فيه مبهم**

**نار العباد على خفاء مكانها *** أحرق من نار العذاب و آلم**

**يرقد بأقصى المشرقين وماؤه *** من مقلتي بالمعربين به دم**

**فكأنما هو من سعير أضلاعي *** فبس ألفاسي بها تنضرم**

**يا ساكني سلعا فقد لسع الحشا *** من رقش موصول التفرق أرقم**

**وسكنتم بالمنحنى من أضلعي *** وجرت دموعي بالعقيق عليكم**

**وروت حديث أبي الزناد جوانحي *** نوم المضاجع عن قتادة يحرم**

**بتولهي وتولعي وتشوقي *** وتشوقي لورود طيف منكم**

**لانا الذي سلت عليه يد النوى *** سيفا من الهجران وهو مصمم (1)**

بعد شرح القصيدة بشكل مضبوط ظهر لنا غرض الشوق والحنين بشكل واضح وفي الأبيات الأولى فالشاعر متلهف إلى زيارة مكة والمدينة وتتأجج مشاعره إلى الشوق لزيارتها وهذا الشيء فطري وغزيري في ذا الإنسان فهو شوق فطري فحب مكة والمدينة متغلغل في التكوين النفسي للشاعر ودليل ذلك مدحه للرسول في قصيدته بعنوان " المولدية " وقد تجلى في قوله :

**بتولهي وتولعي وتشوقي *** وتشوقي لورود طيف منكم (2)**

ولابد من أي إنسان مسلم منذ ولادته ومعرفته لأركان الإسلام الخمس تشوقه للذهاب لمكة لأنها مكان آمن ويذكرنا بأطهر خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيها يستمع الناس على اختلاف مشاربهم تحت حزب واحد وهو حزب الله تحت هدف واحد وآذان وصلاة واحدة وقد ورد في قوله :

**برق بأقصى المشرقين وماؤه *** من مقلتي بالمغربين به دم**

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 440.**

**2- المرجع نفسه ، ص 440.**

أما المدينة فهي مكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ونشأته فلا بد من زيارتها ، والشاعر يصف لنا حالته وتلهفه لهما وكيف يصبح في تلك الحالة ، وانه لم يستطع إخفاء شوقه وحنينه فباح به وورد في قوله :

**نار العباد على خفاء مكانها *** أحرق من نار العذاب وآلم** (1)

**المدح :**

يختص بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال ما ينظمه شعراء المديح بذكر صفاته الحميدة ، معبرين في ذلك على حبهم وعاطفتهم الشخصية ، متشوقين لرؤيته وزيارة قبره ، كما نلمس في شعرهم أو إن صح القول في مدحهم ذكر لمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته النبوية وأحداثها وما إلى ذلك ولقد عرف زكي مبارك وهو أشهر الباحثين في هذا الموضوع المدائح النبوية بقوله " هو فن من فنون الشعر التي التصوف ، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية ، وباب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص " (2)

فلكل شاعر أسلوب خاص في المدح ، حيث نجد الفشتالي وظف المدح في قصيدته فتجلى في قوله :

**يا خير من نيطت بعروة عزه ال *** أسباب وهي وشقة لا تفصم**

**يا خير من حطت رواحله الدجى *** بفنائه واليوم صعب أيوم**

**أوصاف قدرك منهل متهيب *** وعليه اطيار المدائح حوم** (3)

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 440.**

**2- المدائح النبوية في الأدب العربي ، زكي مبارك ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 1935 ، ص17.**

**3- المرجع السابق ، ص 442**

**إن كان قد أثنى عليك الوحي يا *** عين الوجود فما لنا متكلم**

**قل للذي حاك القريض لأنت في *** جنب ثناء الله ألكن أبكم**

**فاتن العنان لنجله وسلله ال *** منصور أي وسيلة لا تحرم (1)**

لقد تحدث الشاعر عن أفضل ما قيل عن الرسول صلى الله عليه وسلم حبيبنا الرحمان ومدحه بأنه خير من جاء إلى الدنيا وأن أصعب يوم رحيله وموته وأن المدائح تزيد ولا تتوقف ، فمدح الرسول ليست ظاهرة فنية حديثة معاصرة ، نبل ضرب من الإبداع الفني الممتزج بعشقه بدأ منذ القدم الإسلامي ويتجلى في قوله .

**يا خير من نيطت بعروة عزه ال *** أسباب وهي وثيقة لا تفصم**

**يا خير من حطت رواحله الدجى يا *** عين الوجود فما لنا متكلم**

**أوصاف فدارك منهل متهيب *** وعليه أطيار المدائح حوم (2)**

وقوله أيضا:

**ملك ترى الأملاك خاضعة له *** لتحور عزا من حماه يقسم**

**ودت عداه أن تكون رعية *** أحرمي أحذا من الآرا بما هو**

**طود يلوذ بعزه وبعدله *** دين الرسول من الفساد فيعصم**

**لا الملك المنصور نجل الملك ال *** مهد سبط محمد وهم هم**

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 442.**

**2- المرجع نفسه ، ص 442.**

فهم الغطافة الذين توارثوا *** مجدا بنوه على النجوم فخيموا

أبني الامام الظافر المهدي من *** فض الجموع وهو فرد معلم

السعد ناداكم بأعلى صوته *** والدهر قاد نجائبا فتسنموا

علمت بنو الدنيا جميعا انكم *** قوم لهم ملك الوجود فسلموا

دوموا لهذا الأمر و أبنوا بيته *** لا زال وهو بعزكم مستحكم

ابني القريض الخائضين بأبحر *** من مدح أحمد في السماء حللتم

هذه الأناشيد التي تشتدو بها *** ورق البلاغة بالثنا وترنم

من دوح فضلك يجتني ثمر المنى *** بيدي النشيد مؤخر ومقدم

عذرا أمير المؤمنين فمن غدا *** يرسف في قيد المهابة يفحم (1)

مدح الملك المنصور السعدي ملك الدولة السعدية في المغرب ووصف المنصور السعدي ومدحه والإعتزاز به والفخر وصفه بأنه فاتن العنان وأن الملوك كلهم مدحوه وخضعوا له ولإمرته وله الكثير من الأعداء إلا أنه حذر و حريص على ملكه وعلى نفسه ، أنه ملك مهدي لشعبه مثل ما اهتدى لنا محمد صلى الله عليه وسلم وقدوة لأمته ويمكن أن عيش بأمان وراحة مدام يحكمها ملك مثله ، حيث يقول الشاعر :

ملك ترى الأملاك خاضعة له *** لتحوز عزا من حماه يقسم

المالك المنصور نجل الملك ال *** مهدي سبط محمد وهم هم (2)

---

1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 442.

2- المرجع نفسه ، ص 442.

**الوصف :**

تضاربت وإختلفت أراء الدارسين في تحديد مفهوم الوصف منذ أزل بعيد ، أي من عهود العصور الجاهلية إلى العصر الحديث ، "فالوصف عند العرب القدامى هو تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسم ، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق تتطلب الإحاطة بنواحيها والسمو إلى أفاقها وجدانيا ، وإحساسا مرهفا وذوقا سليما ، كما يرون أن الوصف ظهر كفن راق عند الشعراء فهم أول من نطق به ، خير دليل على هذا قراءتك للشعر الحماسي ستجده وصفا لضروب من الشجاعة والصرامة وعرضا لصور البطولة والقوة ، واصفين شعورهم ووجدانهم مصورين أحوالهم وشكواهم وملهاهم " (1)

ومن هنا نجد أن الوصف في بداية الأمر يقف على الأشياء في أحوالها وهيئاتها كما هي في العلم الخارجي وتقدم في صورة أمينة عاكسة للمشهد ، ومعنى كل هذا أن الوصف قديما يهدف إلى نقل الأشياء بصورتها الحقيقية كما ورد في قول الشاعر :

**يا حادي البزل النجاب بمهمة *** ضل الظليم به ونسر قشعم**

**أغواله وقف على ارجائه *** فالريح ان مرت به تترنم**

**فاضت مياه جهاته وتلاطمت *** أمواج آله فلا تتجشم**

**ألف إغتيال السالكين بقفره *** بطشا فليس تكاد نفس تسلم**

**صفر البسائط والذرى متهيب *** بالآل عن درك الحيا يتلثم**

**تطفوا النجائب فوقه فكأنها *** سفن يدافعهن يم خضرم**

**تعلو على كفل النجود وتارة *** ترسب في خضر الوهاد وتتهم**

**رفقا على قلبي الذي ذهبت به *** تلك النواجي في النوى تتحكم**

**هن القسي لرمي أهداف المنى *** أوتارها الحدا ونحن الأسهم**

**وإذا المطي بنا بلعن محمدا *** فظهورهن على الرجال**

**ولها المراعي الخضر حول مناهل *** زرق بيض أزاهر تنعم (2)**

---

**1- عبد العظيم علي فتاوي ، الوصف في الشعر العربي ، مصر ، ج1، 1949، ص 42-43**

**2- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441.**

يصف لنا الشاعر رحلته في الطريق إلى مكة وما يجول حولها في الطريق من وديان مائية وصحاري ، فهو يعبر على كل ما شاهده فكانت رحلته رحلة عاشق ومشتاق ، فحالته توحي على أنه منبهر ومندهش لما يراه في طريقه من جمال وحسن وبهاء ، فالجبال من كل جانب وعن مناخها الحار والرياح التى تتلاطم وكأنه واحة بما فيه ، ومؤانسة النسور المحلقة لهم فالشاعر حاول أن يجول بعباراته ويتراوغ بالوصف لما حوله ، ومن ذلك ما نراه في قوله :

**فاضت مياه جهاته وتلاطمت *** أمواج آله فلا تتجشم**

**صفر البسائط والذرى متهيب *** بالآل عن درك الحيا يتلثم**

**تطفوا النجائب فوقه فكأنها *** سفن يدافعهن يم خضرم (1)**

وفي قوله أيضا :

وصف لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامته ومعجزاته .

**بلغت بنا شمس الرسالة والهدى *** سيف الالوهية الذي لا يكهم**

**تاج النبوة سرها وجلالها *** العروة الوثقى اللاذ الأعصم**

**يا غدوة بمولد بذنت بها ال *** دنيا ها ثمر العلى يتبسم**

**عم السرور العالمين وقد غدا *** عرس بها الكائنات وموسم**

**ايوان كسرى ساجد شكرا وشه *** ب الافق ترمي المحرقات وترجم (2)**

**غاضت بحيرة ساوة كمحمود نا *** ر الفرس للنور الذي هو أعظم**

**يا خير من غنت الوجوه لجاهه *** وهو الوسيلة للجنان وسلم**

---

**1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441 .**

**2- المرجع نفسه ، ص 441.**

غاضت بحيرة ساوة كمحمود نا *** ر الفرس للنور الذي هو أعظم

يا خير من غنت الوجوه لجاهه *** وهو الوسيلة للجنان وسلم

طلعت شموس الذين في أفق العلى *** بك وانثنى للشرك ليل مظلم

والكفر عاد به كأن عيونة *** مطروقة أو فت فيها مظلم

فبأي آيات التحدي يعتني *** فكري ونطقي بالفهاهة ملجم

هل بانفجار الماء بيت أنامل *** منه حكاها النهر وهو مفعم

أم بانشقاق البدر وفق الذي أتى *** منه على شرط الذي يتوهم

أم بالاساليب التي بيمينها *** سيف البلاغة وهو عضب محدم

يفري به غلب الرقاب من الألى *** جاءتهم عصم الفصاحة تحدم (1)

لقد وصف الشاعر الرسول بأنه شمس الرسالة والهدى و لأنه أنارنا بما جاء به وهو تاج النبوءة وخاتم الأنبياء والرسل وعند مولده كل الدنيا تبسمت وخشعت له وكان يلقب بالصادق الأمين وكان ولم يزل من أعظم من جاء للدنيا فقد جمع في شخصيته الفكر والتحدي والايمان فلقد غاص الشعر في وصفه وركبت كلماته فقد ورد ذلك في قوله :

بلغت بنا شمس الرسالة والهدى *** سيف الألوهية الذي لا يكهم

تاج النبوءة سرها وجلالها *** العروة الوثقى الملاذ الأعصم (2)

1- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 441 -442.

2- المرجع نفسه ، ص 441.

# الفصل الثالث : دعائم الصورة الشعرية

وخصائصها

1-التشبيه

2-الإستعارة

3-الكناية

4-المجاز

## أولا: التشبيه :

### أ/ إصطلاحا :

التشبيه في الإصطلاح ، وخاصة علماء البيان ، له أكثر من تعريف نجد **إبن رشيق** يعرفه بقوله: << التشبيه صفة الشئ بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية كان إياه ، ألا ترى قولهم خد كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطرواتها ، لا ماسوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه >> (1)

و**يعرفه أبو هلال العسكري**، بأن التشبيه:الوصف بأن أحد الموصفين ينوب مناب الآخر، بأداة التشبيه ، ناب منابه ولم ينب ، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة ، وذلك قوله : (زيد شديد كالأسد) فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود البلاغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد في حقيقته .(2)

**ويعرف العلوي**: << أعلم أن التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها ، وسرها ولبابها، وإنسان مقلتها >>(3).

بما أن التشبيه من الألوان البلاغية التي يعتمها الشعراء في بناء قصائدهم بغرض التأثير وتقريب الفهم للمتلقي بصورة جالية فنجد الشاعر محمد بن علي الفشتالي من الشعراء الذين وظفوا التشبيه في قصيدته المولدية حيث نرى الشاعر يقول :

**تطفو النجائب فوقه فكأنها *** سفـــــن يدافعهــن يم خضرم** (4)

في قوله : تطفو النجائب فوقه فكأنها سفن يدافعهن يم ( بحر) **تشبيه تمثيلي** حيث شبه طفؤ النجائب ( القوافل) فوق الرمل بالسفن التي يلعب بها البحر الهائج .

---

**1 – العمدة ، إبن رشيق القيرواني ، ص 256.**

**2- الصناعتيين ، أبو الهلال العسكري ، ص239-242.**

**3- الطراز، العلوي ، ص155.**

**4- نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعيدي ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ،ص 440-442.**

**وكذا قوله :**

**بلغت بنا شمس الرسالة والهدى *** سيف الألوهية الذي لايكهـــم**

كل البيت يحمل في طياته **تشبيه تمثيلي** ، حيث شبه الإسلام الذي يرمز له ( بشمس الرسالة) بالسيف الإلهي الذي يقصد به القاطع والبليغ وهو القرآن الكريم .

وقوله أيضا:

**غاضت بحيرة ساواة كخمود نا *** ر الفرس للنور الذي هو أعـــظـــم** (1)

في قوله غاضت بحيرة ساواة كخمود نار**تشبيه تمثيلي** حيث شبه غوص بحيرة ساواة بنار الفرس التي خمدت بسبب مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

- "( يميل محمد بن علي الفشتالي إلى التشبيه التمثيلي وكذلك لإ عطاء صورة جمالية وللتقريب الصورة والفكرة للذهن ، فهو من الشعراء الذين لهم إمكانية والقدرة في التأثير على النفس وهذا النوع من التشبيه التمثيلي يكون فيه وجه الشبه بصورة منتزعة من متعدد وهذا يدل على قدرة التصوير وخبرة الشاعر وهدفه الوصف في التشبيه والوضوح وجعل الخفي جاليا)" .

تكمن بلاغة التشبيه في تقريب الصور لغرض الفهم والتأثير في النفوس كما يعطي للصورة جلاء وبهاء في الذهن مع الوضوح ، فهو ينتقل بالقارئ من الشئ نفسه إلى شئ طريف يشبهه أو بأدق العبارة إلى صورة جمالية تماثله فكلما كان هذا الانتقال بعيدا . قليل الورود على البال ممزوجا بالخيال كان التشبيه مؤثرا في الذات المعجبة .

---

**1 – نجاة المريني ، الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي ، ص 141.**

## ثانيا: الإستعارة :

### أ/ إصطلاحا :

**وعرفها الجرجاني** : أن تريد تشبيه الشئ بشئ بتدع أن تصفح بالتشبيه وتظهر وتجئ إلى إسم المشبه به فتعيره المشبه وتجري عليه (1) .

**وأشار الجرجاني** : إلى ذلك بقوله : **<<** أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا ، تدل الشواهد على أنه اختص به حسين وضع تم يستعمله الشاعر أو غير ذلك الأصل ، وينتقله إليه غير لازم فيكون كالعارية **>>** (2) .

إن أول من أعطى تعريفا لمصطلح الإستعارة هو الجاحظ وهذا في كتابه البيان والتبين : **<<** تسمية الشئ بإسم غيره إذا قام مقامه ...**>>** (3) أي أن لفظة الاستعارة تستخدم عند حلول أمر محل أمر أخر . ثم جاء إبن المعتز في كتابه البديع وعرفها بقوله : **<<** إستعارة الكلمة لشئ لم يعرف بها ، من شئ قد عرف بها ... **>>** (4) .

وهنا يشير إبن معتز في تعريفه للاستعارة على أنها لفظة تستخدم في غير موضعها .

---

1 –" دلائل الإعجاز " عبد القاهر الجرجاني ، ص 105–106 .

2 – المرجع نفسه ، ص 106– 107.

3 – البيان والتبيين ، الجاحظ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ( د ط) ، 1423 ، ص 153.

4 – تعليق أفناطيوس كراشفسكي ، إبن المعتز ، دار الميسرة ، بيروت ، ط3 ، 1952 ، ص 54.

وعرفها الجرجاني بقوله : << أن تريد تشبيه الشئ بشئ فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره ، وتجئ إلى إسم المشبه به فيتغير المشبه ... >> (1) .

وعرفها العسكري: << الإستعارة نقل العبارة عن موضع إستعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض..>> (2) ، إذن الإستعارة هي إلباس صفة في شئ معين لم تكن فيه من قبل ، لكن الإستعارة لم تحظى بالمكانة والرتبة التي حظي بها التشبيه في القديم .

نستنتج أن الاستعارة هي إلباس صفة في شئ معين لم تكن فيه من قبل .

يقسم البلاغيون الإستعارة بإعتبار طرفيها ، أي من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية وهذا مأأبرزه السكاكي في قوله : << فاعلم أن الإستعارة تنقسم إلى مصرح بها ، مكني عنها، والمراد الأول هو أن الطرف المذكور من طرفي التشبيه والمشبه به ، والمراد بالثاني هو أن يكون الطرف المذكور هو المشبه، والمصرح به تنقسم إلى تحقيقه وتخيلية >> (3).

---

**1 – الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمد محمود شاكر ، مطبعة المدنى ، القاهرة ، دارالمدنى بجدة ، ط3 ،1992م ، ص67.**

**2 –الصناعتين ، العسكري ، ص 268.**

**3 – مفتاح العلوم ، السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ( د ت) ، ص 373.**

## 1/ الإستعارة المكنية :

الإستعارة المكنية فهي أن تذكر المشبه وتريد المشبه به ، دالا على ذلك بقرينة تنصبها ، وهي أن تناسب إليه وتضيف شئ من لوازم المشبه به المساوية مثل أن تشبه المنية بالسبع ، ثم تفردها بالذكر مضيفا إليها على سبيل الإستعارة التخييلية من لوازم المشبه به مالا يكون إلا له ، ليكون قرينة دالة على المراد ، فتقول : ماخالب المنية نشبت بفلان ، طوايا لذكر المشبه به (1) .

وظف "**محمد بن علي الفشتالي**" – كغيره من الشعراء – فن الاستعارة في شعره بقدر كبير، وجاءت الإستعارة المكنية في مقدمة أنواع الإستعارة ولنقف وقفت تأمل أمام هذه الصور الرائعة لنرى كيف رسم الشاعر في قوله :

**تخفي الغرامة وفي الشهود عدالة *** لا يقبلون رشى على أن يكتمو**

في قوله : لا يقبلون رشى على أن يكتمو **إستعارة مكنية** حيث ذكر المشبه (الجفون) ورمز لهم بواو الفاعل في الفعل يقبلون وحذف المشبه به (الشهود) وترك مايدل عليه ( قبول الرشوة) .

**وكذا قوله :**

**نادمت فيمن قد هويت جوارحـــــي *** فالعين تنثـــــر واللسان ينظـــــم**

في قوله : العين تنثر واللسان ينظم **إستعارة مكنية** حيث ذكر المشبه وهو (العين، اللسان) وحذف المشبه به وهو (الإنسان) وترك لازمة من لوازمه تدل عليه (تنثر– ينظم)

**وقوله أيضا:**

**وروث الحديث أبي الزناد جوانح *** نوم المضاجـــــع عن قتادة يحرم** (2)

في قوله : وروث الحديث أبي الزناد جوانح **إستعارة مكنية** حيث شبه (الجوانح) بالشخص الذي يروي حيث حذف المشبه به (الراوي) وترك مايدل عليه (وروث حديث) .

---

**1- ينظر : المرجع السابق ، ص 379، وفخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الشريف ، مطبعة الآداب والمؤيد ، القاهرة ، بمصر ( د ط) ، 1713 ، ص 176.**

**2- الشعر المغربي في عصر المنصور السعيدي ، نجاة المريني ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ، ص 440.**

**أيـــــوان كسرى ساجـــــــد شكرا وشه *** ب الأفق ترمـــــي المحروقات وترجم** (1)

في قوله : أيوان كسرى ساجد شكرا **إستعارة مكنية** حيث شبه الأيوان (الكرسي) بالإنسان الذي يسجد .

**وكذا قوله :**

**ياخير من نيطت بعروة عزة الـــــــ *** أسبـــاب وهي وثيقة لا تفصـــــم**

في قوله : نيطت بعروة عزة الأسباب **إستعارة مكنية** حيث شبه عز الرسول صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي تربط فيه الأشياء الملموسة وتعلق .

**وفي قوله أيضا :**

**قل للذي حاك القريض لأنت في *** جنب ثناء الله ألكـــن أبكـــــم**

في قوله : قل للذي حاك القريض **إستعارة مكنية** حيث ذكر المشبه (القريض للشعر) وحذف المشبه به (اللباس– الصوف) وترك مايدل عليه (حاك) أي الخياطة والغزل .

**وكذا قوله :**

**طود يلـــــــوذ بعزه وبعدله *** دين الرسول من الفســـــتاد فيعـــصـــــم**

في قوله : طود يلوذ بعوه وبعدله **إستعارة مكنية** حيث ذكر المشبه (الطود – الجبل) وحذف المشبه به (الإنسان الخائف) وترك مايدل عليه (يولد ) أي يلتجي .

**وفي قوله :**

**هذي الأناشيـــد التي تشدو بها *** ورق البلاغة بالثنـــا وترنـــم** (2)

في قوله : هذي الأناشيد التي تشدو بها ورق البلاغة **إستعارة مكنية** حيث شبه (ورق البلاغة) التي هي (الأشعار) بالمشبه به المحذوف (المنشدين) وترك مايدل عليه (تشذو) .

---

**1- الشعر المغربي في عصر المنصورالسعيدي ، نجاة المريني ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ،ص 441.**

**2- المرجع نفسه ، ص442.**

– " وظف الشاعر في قصيدته الإستعارة المكنية لهدف تجسيد في المعنويات ولبث الحركة والنطق في الجماد فالشاعر يريد منا معايشة الموقف وتقريب الصورة ، حيث أن الشاعر إتكى على الاستعارة المكنية وأنزاح عن الإستعارة التصريحية وهذا من إبداعيته .

تكمن بلاغة الإستعارة على أنها أبلغ وأذق بالحقيقة ذلك لأنها لفظ ( إنما يعار من بعد أن يعار المعنى فالمستعار منه إلا بعد الدخول في جنسيه والإدعاء أنه فرض من أفراض هذا الجنس كما لها جماليات في التشخيص والوضوح .

## ثالثا : الكناية :

صرح **معجم الوجيز**: << كنى عن هذا كناية : تكلم بما يستدل به عليه ، ولم يصرح >> (1)

قال **السكاكي** : << إن الإنتقال في الكناية يكون من اللوازم إلى الملزوم كالإنتقال من طول النجاد إلى طول القامة >> (2).

وإذا تطرفنا إلى ماصرح به علماء البلاغة في تعريف الكناية مثلا نجد " **الجاحظ** " في كتابه البيان والتبيين قد أورده تعريفا للبلاغة ويشير إلى الكناية بقوله : << وقال بعض الهنود : جماع البلاغة البصر والحجة و المعرفة بمواضع العرض أن تدع الإفصاح بها للكناية إذا كان الإفصاح أوعر طريقة >> (3).

ويقرن "**أبو هلال العسكري**" في كتاب الصناعتين الكناية بالتعريض ، ثم يعرفها بقوله : << الكناية والتعريض أن يكنى الشئ عن الشئ يعرض به ولا يصرح على حسب ماعملو بالتورية عن الشئ ، وقد أورد أمثلة لهما سواء كان للتعريض الجيد أو الكناية المصيبة >> (4).

---

1 – **معجم الوجيز ، ص 543.**

2 – **التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1904 ، ص 155.**

3 – **الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص 88.**

4 – **الصناعتين ، العسكري ، ص 268.**

**وفي قول الشاعر :**

**دمع وسقـــم والسهـــــاد وصفرة *** كل على عقـــــد الصبابــة يرســـــم**

في قوله : دمع وسقم والسهاد وصفرة **كناية عن صفة** بحيث يشير الشاعر عن الشوق القوي الذي أدى به إلى درجة المرض .

**وفي قوله :**

**وسكنتم بالمنحنـــــى من أضلعـــي *** وجرت دموعي بالعقيــق عليكـــــم**

في قوله : وسكنتم بالمنحنى من أضلعي **كناية عن موصوف** فهنا يقصد الشاعر أنهم سكنو القلب والجوارح .

**وفي قوله أيضا :**

**وروث حديث أبي الزناد جوانحي *** نوم المضاجـــــع عن قتـــادة يحرم** (1)

في قوله : وروث حديث أبي الزناد **كناية عن نسبة** ويقصد بها العلم والرواية المرتبطة بالصحابة .

**وكذا قوله :**

**بلغت بنا شمس الرسالة والهدى *** سيــف الألوهيــة الذي لايكهـــــم**

في قوله : شمس الرسالة وسيف الألوهية **كناية عن موصوف** وهو الإسلام والقرآن الكريم وأحكامه .

**وقوله أيضا :**

**إيوان كسرى ساجدا شكرا وشهـــ *** ـــــب الأفق ترمي المحروقـــــات وترجـــــم** (2)

في قوله : إيوان كسرى ساجدا شكرا **كناية عن صفة** ويقصد بها الشاعر صفة الذل والقهر.

---

**1- الشعر المغربي في عصر المنصور السعيدي ، نجاة المريني ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ،ص440.**

**2- المرجع نفسه ، ص441.**

**وفي قول الشاعر :**

**طود يلـــــوذ بعــزة وبعدله *** دين الرسول من الـــــــفساد فيعصـــم** (1)

في قوله : طود يلوذ بعزة وبعدله **كناية عن صفة** ويقصد الشاعر بقوله علو وتعظيم لمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بين الخلق كلهم .

إستطاع الشاعر " **محمد بن علي الفشتالي** " أن يوظف الصور الكنائية بكل خبرة ودقة تصورية وهذا مايدل على قدرته وخبرته في العمل الأدبي ، ذلك بأنه شاعر متمرس بفن القول البليغ فإستطاع أن يثني ممدوحه " سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم " بصفات كثيرة وبأسلوب بليغ وموجز مازاد للممدوح حسن وجلاء فعتمد الشاعر على كناية الصفة ويرجع هذا إلى كثرة المديح في شعره وكما نعلم أن المديح يقوم على ذكر المحاسن والصفات الحميدة والإعلان عن شأنها وقدرها .

تعتبر الكناية من أساليب البيان التي يستندعليها كل بليغ متمرس لفن الكلام فهي أبلغ بكثير من الإفصاح والتعريض بالنفس من التصريح وتعتبر من الطرق الذكية للتعبير ومن أجمل الفنون الأدبية التي تفخم المعنى في نفوس السامعين ومن بلاغتها أيضا أن يكون المكنى به أجمل عبارة وأعذب لفظة منا لمكنى منه .

## رابعا : المجاز :

**إصطلاحا :**

مغادرة المفردة لدلالتها المعجمية ، لصياغة دلالة جديدة تسهم في الإتساع ، والتوكيد والإدهاش (2) لذلك أستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من المعنى أخر(3) .

---

**1 – المرجع نفسه ، ص 442.**

**2 – ينظر عبد الرزق بالغيث ، الصورة الشعرية لعز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية لنيل شهادة الماجستر .**

**3 – أحمد الهاشمي ، البلاغة ، ص 197.**

يعرف المجاز أنه كلام الذي لم يستعمل فيما وضع له أصلا ولابد من قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي فتكون إستعارة إذا كانت العلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي تقوم على المشابهة إما إذا كانت تقوم على غير المشابهة فهو مجاز المرسل .

وليس للمجاز المرسل علاقة واحدة مثل الإستعارة ، وإنما له علاقات كثيرة منها : السببية والمسببية والجزئية والكلية وإعتبار ماكان وإعتبار ماسيكون والمكانية والمحلية والحالية وغيرها ...

إعتمد الشاعر في قصيدته مولودية ، وهي قصيدة مشوقة تحمل في طياتها مدح للرسول صلى الله عليه وسلم والإعتزاز بمولده على نوعين من المجاز العقلي والمرسل فاخترنا النماذج لكل نوع وهي كمايلي:

## أ/ المجاز المرسل :

### حيث أن الشاعر هنا وظف المجاز المرسل في قوله :

**أسرار وجدك من جفونـــــك تعلـــــم *** ولســـان دمـــــعك عن هــوالك مترجم** (1)

في قوله : لسان دمعك عن هواك مترجم **مجاز مرسل** علاقته **الجزئية** حيث أطلق الجزء هو اللسان وأراد منطق الإنسان وعقله وكلامه .

**وفي قوله :**

**وإذا المطي بنا بلغن محمـــدا *** فظهورهـــــن على الرجال تحرم**

في قوله : إذا المطي بلغن محمدا **مجاز مرسل** علاقته **المكانية** حيث أراد مكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مكة المكرمة ولكنه أطلق إسم صاحبها وهو الرسول .

**وكذا قوله :**

**هل بإنفجار الماء بين أنامـــل *** منه حكاهـــا النهر وهو مفعـــم** (2)

في قوله : هل إنفجار الماء بين الأنامل **مجاز مرسل** علاقته **الجزئية** حيث أطلق الشاعر لفظة الأنامل وهي رؤوس الأصابع وأراد بيها أصابع اليد كلها

---

**1- الشعرالمغربي في عصر المنصور السعيدي ، نجاة المريني ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ،ص440.**

2- **المرجع نفسه ، ص 441 .**

**ب/ المجاز العقلي :**

**لقد وضف الشاعر محمد علي الفشتالي المجاز العقلي**

**السعـــــد ناداكـــم بأعلى صوته *** والدهر قاد نجائبـا فتسنمـــوا** (1)

**في قوله :** السعد نداكم بأعلى صوته **مجاز عقلي** علاقته **الحالية** حيث أطلق الشاعر لفظ النداء بالصوت العالي على السعد ( السرور والغبطة) .

**وقول الشاعر :**

وفي قوله : والدهر قاد النجائب **كمجاز عقلي** علاقته **المصدرية** حيث نسب القيادة للدهر .

**وفي قوله :**

**عم السرور العالمين وقد غدا *** عرس بها الكائنـــات ومـــوسم** (2)

في قوله : عم السرور العالمين **مجاز عقلي** علاقته **الحالية** حيث نسب الشاعر لفظة العموم للسرور .

نلاحظ أن الشاعر إعتمد في قصيدته على نوعين من المجاز العقلي والمرسل ولكل نوع منهما وظيفته في القصيدة وبمعنى يود الشاعر بلوغه وإلى حقيقة مراد فهمها وكل الصور المجازية التي سبق ذكرها توحي إلى أن " **الفشتالي**" له الدقة في التصوير والتعبير وتكمن بلاغة المجاز المرسل في الأثر الكبير في التعبير بالمحسوسات عن معنويات مع الخفة والإجاز والمبالغة أما بالنسبة لبلاغة المجاز العقلي فيكمن جماله في الحسن والدقة في إختيار والمسند إليه جديد الذي يربطه بالمسند الأصلي عن طريق علاقة قد تكون سببية مصدرية حالية .

---

**1- الشعرالمغربي في عصر المنصور السعدي ، نجاة المريني ، 956ه-1012/ 1549م-1604م ، ص442.**

**2- المرجع نفسه ، ص 441 .**

## خصائص الصورة :

إن الصورة الجيدة هي الصورة المعبرة عن إحساس الشاعر بصدق والتي يتمكن من خلالها نقل ذلك الإحساس للمتلقي وإثارة عواطفه .

### أ/ التطابق بين الصورة والتجربة :

يقول علي صبحي " لا بد أن تكون الصورة مشهدا ، أو حالة نفسية ، أو غير ذلك ، فكل الصور كلية ، أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة حاصرت نفس صاحبها ، وتفاعلت في جوانبها المختلفة يمتزج القارئ إليها بالمخزون فيها حتى إذا ما اكتملت في نفسه تتلقى الأشياء وتتألف النظائر لعلاقة بين أجزائها (1) .

### ب/ الوحدة والإنسجام التام :

تظهر الصورة موحدة تامة وبنية حيوية مستوية ... فلا تقبل المعنى شارد ولا خاطرة نافرة ... بل الانسجام التام بعين الأفكار وتلازم متصل بين المشاعر ثم تجانس محكم بين هذا كله.."(2) .

### ج/ الإيحاء:

إن الصورة الجيدة هي الصورة الموحية تلك " التي تنص على المضمون صراحة ، ولا تكشف عنه مباشرة بل يوحي بها من غير تصريح ويشع عنها من غير مشابهة " (3).

---

1- الصورة الفنية في شعر علي الجارم ، إبراهيم أمين الزرموني ، دار الضياء ، ( د- ط) ، 2000م ، ص 92.

2- النقد الأدبي لشوقي ضيف ، دار التعارف ، ط 6، مصر ، (د-ت )، ص 144- 145.

3- الصورة الفنية في شعر ميلود حسن إسماعيل ، مصطفى سعدان ، تعارف الإسكندرية ، ( د- ط) ،( د - ت) ، ص110 .

**د/ الشعور :**

يقول شوقي ضيف التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يفرغها الشاعر ، في قوالب من الشعر بما يشاء وإنما هي كل وجداني متماسك تتبادل أجزائه والتعاون في التعبير عنه فكل جزء دلالة وهي دلالة ترتبط بكل الخياط العضوي دلالة لا تقصد لذاتها إنما لا يتم بها وبدلالات أخرى تصوير حالة وجدانه بجميع شعوبها وعناصرها "(1).

**ه/ العمق :**

العمق الصورة تمنحها الإحالة وليس هذه الروح مما يمكن الوصول إليها بل ولا بد لها من التعميق أن يحس الشاعر بدوق جديد ... وصفو لا يستطيع تحقيقها بمرور العام بالنظرة العابرة بل لابد من الكث الإزدهار كمثال يعتاد فيها الزمن حتى ويحلل نفسه ويحلل مشاعرها التي تحيا في أعماقه (2).

---

**1- النقد الأدبي لشوقي ضيف ، دار التعارف ، ط 6، مصر ، ت ، ص 145.**

**المرجع نفسه ، ص 146.**

# خاتمة

تناولنا في هذا البحث الصورة الشعرية "محمد بن علي الفشتالي " زمن العصر السعيدي وهو فضاء– زماني –واسع يتطلب الكثير من الجهد والعناء ، للغرض الوقف على أهم ملامح وابرز معالم البناء الفني للنص المولدي . وقد اتضح بعد هذه الجولة العلمية في عوالمه تكشفت لنا العديد من النتائج نبرز أهمها:

– تمسك الشعراء المولديات بالبناء التقليدي ، فقد تبنو في قصائدهم ذلك المغمار الكلاسيكي الذي شهدته القصيدة العربية القديمة منذ عصر التأسيس .

– عنيت الدراسة الشعرية لميمية محمد بن علي الفشتالي بالموضوع الرئيسي متمثل لمد الرسول صلى الله عليه وسلم والإشادة بذكرى مولده الكريم ، ثم يتبعه الموضوع الثانوي المتضمن لمدح السلطان الذي تنشد المولدية بين يديه ليلة الاحتفال .

– تكونت الصورة الشعرية في القصيد من قوالب تشبيهية كنائية، استعارية ، مجازية

فالتشبيه أسلوب من أساليب البيانية الغالبة في الصور التشبيهية بين التام والبليغ ، وهذا ما يزيد للصورة من جلاء وبهاء ووضوح ، فبعدما يعرض الصورة التشبيهية يتبعها بشرح لأحد ركنيها المشبه أو المشبه به مما يعمق قطرها في ذات المتلقي .

والإستعارة أداة من أدوات مشكلة للجمال الصورة الشعرية بنوعيها التصريحية والمكنية كونها وسيلة للتعبير عن أفكار المعقدة من خلال الإيحاء والتحليل بعيدا عن المباشرة والتصريح .

الكناية هي فن من فنون التصوير البياني والأساليب الفنية حيث استطاع الشاعر أن يتحكم في الصور من خلال مدحه في مواصفات سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الملك السعودي " ملك الدولة السعودية في المغرب " .

أما المجاز باعتباره بعيدا كل البعد عن الحقيقة فوظفه الشاعر في التأثير في المتلقي .

– إرتبطت الصورة الحسية بالحواس الخمسة ، حيث اعتم في بنائها على التجسيد والمشابهة .

– إعتمدت الصورة الشعرية في تصويرها وتشكيلها عنصري الخيال والعاطفة ، كونهم الدعامة الأساسية للصورة الشعرية ولا يمكن قيام أي صورة إلا بوجودهم .

# قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

**قائمة المصادر :**

قصيدة المولدية لمحمد علي الفشتالي

**قائمة المراجع :**

1-أبو الهلال العسكري الصناعتين ، المحقق علي البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم .

2-إبراهيم أمين الزرموني ، الصورة الفنية في شعر علي الجازم ،2017.

3-إبراهيم عبد الرحمان الغنيمي ، الصورة الفنية في شعر العربي .

4-أحمد الهاشيمي البلاغة ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، 1999.

5-إبن المعتز، تعليق أفتاصيوس كراشيفسكي ، دار الميسرة ، بيروت ، ط3 ، 1952.

6-الجاحظ البيان والتبين ، دار المكتبة الهلال ، بيروت ، (د ط) ،1423.

7-الخطيب القروينى ، التلخيص في العلوم البلاغة ، شرح عبد الرحمان البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1904.

8-السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،(د ت) .

9-العمدة إبن رشيق القيرواني ، في محاسن الشعر وآدبه ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطاء ، ج 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

10- إليا الحاوي ، نمادج في النقد الأدبي وتحليل النصوص ، دار الكتاب اللبناني ، ط 3.

11-جابر عصفور ، الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط1 ،1973.

12-جابور عبد النور ،المعجم الأدبي ، حرف ، دار العلم ، للملايين، ط 2، يناير ، 1984.

13-حازم القرطاجني ، منهاج الأدباء وسراج البلغاء .

14-رانية ويللك وواستن وأرين ، ترجمة محي الدين صبحي المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1، 1985.

15-زكي مبارك ، المدائح النبوية في الأدب العربي ، منشورات ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1935.

16-شوقي ضيف ، النقد الأدبي ، دار التعارف ، مصر (د- ت)

17-صاحب خليل إبراهيم ، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط 1، 1999.

18-علي البطل ، الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري ، دار الأندلس ، بيروت ، ط 2.

19-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد، دار الفكر العربي ، القاهرة (د-ط) .

20-عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي.

21-عبد العظيم علي فتاوي ،الوصف ، في الشعرالعربي ، مصر ،ج 1، 1949.

22-عبد القادر الجرجاني " دلائل والإعجاز " ، المحقق محمود شاكر أبو فهر الناشر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5، 2004.

23- علي غريب محمد الشناوي ، الصورة الشعرية عند الأعمى، مكتبة الأدليا ميدان الأبرا ، مصر ، ط1، 2003.

24- غالية خوجة ، محارق الحداثة ، المؤسسة العربية للدرسات والنشر ، بيروت ، ط 1، 2003.

25- فاطمة طحطح ، الغربة والحنين ، في شعرالأندلسي ، منشورات جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المغرب ، 1993.

26- قرش عبد القادر ، الصورة الفنية في شعر الأندلس .

27- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1973.

28- مصطفى سعدان ، الصورة الفنية في شعر ميلود حسن إسماعيل ، تعارف الإسكندرية ، (د- ط) (د- ت) .

29- مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار أندلس ، بيروت ، ط 3 ،1984.

30- نادر مصاورة ، شعر العميان ، الواقع والخيال والمعاني والصورة الفنية مراجعة غالب عنابسة ، دار العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1، 2003.

31- نصرت عبد الرحمان ، النقد حديث ، دراسة في مداهب نقدية حديثة ، أصولها الفكرية ، مكتبة الأقصى ، عمان ، 1979.

32- نعيم اليافي ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1983.

33- وحيد صبحي ، الصورة الفنية في شعر الطائيين الإنفعال والحس ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ط 1، 1999.

34- يوسف اليوسف ، مقلات في الشعر الجاهلي ، دار الحقائق ، بيروت ط 2 ، 1980 .

35-يوسف عيد الحواسية ، الأشعارالأندلسية ،المؤسسة الحديثة ،للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، (د- ط) ،2003

**المعاجم والقواميس :**

1- الفيروزياد ، القاموس المحيط ، تحقق : الثرات في المؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 2005.

2- إبن منظور ، لسان العرب ، مج 8 ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2000.

**المذكرات :**

1- الصورة الشعرية في مولدية أبي الحسن علي بن منصور الشياظمي

**2-** عبد الرزاق بالغيث ، الصورة الشعرية لعز الدين ميهوبي دراسة أسلوبية لنيل شهادة الماجستير .

# الملحق

❖ ترجمة للشاعر محمد بن علي الفشتالي :

محمد بن علي الفشتالي (946 ه1021ه)

عبد العزيز بن إبراهيم الفشتالي ،أبو فارس ، وزير المنصور أحمد (سلطان المغرب)، وأحد شعراء الريحانة والسلافة ،نسبته الى (فشتاله)قبيلة بالشمال الغربي لفاس،من صنهاجة ،قرأ بفاس ومراكش كنيته أبو عبد الله ،وهو من شعراء السلطان أحمد المنصور السعدي ومن وزرائه و سفرائه الى السلطان العثماني .وصفه ابن القاضي بقوله :علم في الفضيلة السراوة ومكارم الأخلاق وكرم النفس ...كاتب بليغ ،أ ديب ، شاعر ، حسن الخط ، مؤثر لأهل العلم و الأدب ، بر بأهل الفضل و الحبيب .

إشتهر محمد بن علي الفشتالي بأشعاره الرقيقة في مخدومة المنصور ،ورسائله السياسية التي سماه رسائل سعدية وقد قام بالسفارة الى تركيا مرتين ،صحبة الشيخ علي التمكروني سفير السلطان المذكور إلى الخليفة العثماني بالقسنطنية ،الأولى سنة 997ه والثانية سنة 1003ه وكان كثير الإحسان ،كسا الروضة النبوية بالحرير الأحمر بخيط الذهب ، وكان يتقشف في ملبسه كان على يده غزوة عظيمة ظفر بها المسلمون وله أفاعيل في الغزو كثير .

ووردت عليه هدية من ملك الصين ، فيها أمردان يلعبان بالشطرنج . له مؤلفات منها (مناهل الصفاء في أخبار الشرفاء _ ط) قسم منه ، وهو في الأصل كبير كانت منه مخطوطة كاملة في المغرب ، وفقدت حوالي سنة 1317.

ثم وجد منه مختصر الجزء الثاني ، في خزانة السيد عبد الله كنون بطنجة ، ومنه الجزء الأخير في الخزانة السلطانية بفاس ، ومن كتبه (مدد الجيش ) جعله ذيلا لجيش التوشيح من تأليف لسان الدين بن الخطيب ، و(مقدمة) في ترتيب ديوان عبد العزيز الفشتالي بعد حفظه القرآن الكريم خرج إلى طلب العلم في كل من مدينة فاس ومراكش فأخذ عن علمائها .وقد برع أبو فارس في علوم الأدب براعة تامة و إمتاز بنبوغه في الكتابة و الشعر ، حتى لقد إستطاع أن يتبوأ في سن مبكر جدا مقعد وزارة القلم في بلاط المنصور.كانت له مكانة رفيعة عند المنصور فكان يقدره تقديرا كبيرا ويقدمه على سائر كتابه .وقال في حقه كلمته المشهورة :إ ن الفشتالي نفتخر به على ملوك الأرض ونباري لسان الدين ابن الخطيب توفي عام 1031ه.

لعل النشأة التي نشا عليها أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي هي تلك النشأة التي نشا عليها الشيخ أبو فارس عبد العزيز لما يلحظ من تلقيهم العلوم وتحصيلهم لفنونها وحتى المهام التي زاولوها تكاد تكون موحدة بينهما وإن لم يجمعهما المدشر الذي ولد كل واحد منهما جمعتهما القبلية فشتالة وجامع القرويين والأساتذة الذين درسوا عليهم واخذوا عنهم خصوصا وأننا نقرا ما يقوله الشيخ أبو فارس عبد العزيز الفشتالي عن أبي عبد الله محمد بن علي الفشتالي ويصفه بأوصاف لا يقولها أحد في أخر إلا بعد صحبة وعشرة طويلة يقول ابو فارس عند الحديث عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يقيمه السلطان احمد المنصور الذهبي وإنشاد الشعراء في هذا الحفل البهيج بأشعارهم بالترتيب في الشاعر الأديب محمد بن علي الفشتالي وتلاه الفقيه الكاتب شعلة ذكاء ومحرز خصل السبق في مضمار الإنشاد النابه النرية العزيز المكانة المغدق السجية المسترسل الطبع العذب الفكاهة الحلو الناذرة المبرز في أشتات الفضائل الأخ الكريم و الولي الحميم أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي .

إشتهر أمر عبد العزيز الفشتالي كمؤرخ للدولة السعدية من خلال كتابه مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء ، وكرئيس لديوان الإنشاء بقصر الخليفة أبي العباس أحمد المنصور السعدي (956ه_1012ه) في مراسلاته السياسية للعثمانيين و للأفارقة ،وكشاعر القصر من خلال قصائده المدحية المتعددة.غير أنه لم يحظ بما يستحقه من العناية كشاعر مبرز في عصره بجمع أشعاره وتدوينها لصونها من الضياع والإندثار .وقد أشار العلامة عبد الله كنون إلى ذلك لملا أورد في المشاهير (1|26) لم نعلم أنه جمع ديوانه ،ولا أحد جمعه من بعده ،وأكده الدكتور محمد حجي في الحركة الفكرية (2\400)عند قوله ولم نجمع للأسف أشعار عبد العزيز الفشتالي ورسائله في ديوان رغم كثرتها وجودتها

أما مصادر شعر الفشتالي التي اعتمدتها المؤلفة في صنع الديوان فهي كالآتي :

1) لامناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء :للفشتالي.
2) مختصر الجزء الثاني من مناهل الصفا ،وقد حققه العلامة عبد الله كنون ،وطبعه سنة 1964.
3) الجزء الثاني من مناهل الصفا بتحقيق الدكتور عبد الكريم سنة 1972، ومخطوط

نموذج للقصيدة المولدية – ميمية – للشاعر" **محمد بن علي الفشتالي** ".

# مولدية

1- أسرار وجدك من جفونك تعلـم ولسان دمـــــعك عن هواك مترجـم

2- تحفي الغرام وفي الشهود عدالة لا يقبلون رشى على أن يكتمـوا

3- دمع وسقـــــم والسهـــاد وصفـــرة كل على عقـدالصبابة يرسـم

4- لم يدر من ألف السلامة أن ما ء العيـــــن من نضج الفـــــؤاد معنـدم

5- أطبقت أحشائي على نار الجوى للصبر فيهـا منـــازل تتهدم

6- نادمت فيمن قد هويت جوارحـــي فالعين تنثرو الـلسان ينظـــم

7- إن لم يفض دمعي على أحدوده في صحـن خدي فهـو فيـــه مبهم

8- نار البعاد على خفاء مكانهـــا أحـــــرق من نار العـذاب وآلم

9- برق بأقصى المشرقين ومـاؤه من مقلتـــــي بالمعربيـن به دم

10- فكـــأنما هو من سعير أضالعـــي قبس و أنفـاسي بها تتضـرم

11- يا ساكني سلعا فقد لسع الحشا من رقش موصول التفـــرق أرقـم

12- وسكنتم بالمنحنـــى من أضلعي وجرت دموعي بالعقيـق عليكم

13- وروت حديث أبي الزناد جوانحي نوم المضاجـع عن قتـادة يحرم

14- بتولهي وتولعـــي وتشوقي وتشوفـي لورود طيـــف منكـــم

15- لأنا الذي سلت عليه يد النـــوى سيفا من الهجـــران وهو مصمم

16- يا حادي البزل النجاب بمهمه ضل الظليم به ونسر قشعم

17- أغواله وقـــــف علـــــى أرجائه فالريح إن مرت به تترنم

18- فاضت مياه جهاته وتلاطمت أمـــواج آله فلا تتجشم

19- ألف اغتيال السالكين بقفره بطشا فلـــــيس تكاد نفس تسلـــم

20- صفر البسائط و الذرى متهيب بالآل عن درك الحيـــا يتلتـــــــم

21- تطفو النجائب فوقه فكأنهـــــا سفـــن يدافعهـــــــن يم خضرم

22- تعلو على كفـــــل النجود وثارة ترسب في خضر الوهاد وتتهـــــــم

23- رفقا على قلبي الذي ذهبت به تلك النواجـــي في النـــوى تتحكـــــــم

24- هن القسي لرمي أهداف المنى أوثارهـــا الحـــــــدا ونحن الأسهـــم

25- واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهـــــن على الرجال تحرم

26- ولها المراعي الخضر حول مناهل زرق ببـــيض أزاهـــر تتنعم

27- بلغت بنا شمس الرسالة والـــهدى سيف الألوهية الـــــــذي لا تتنعـــم

28- تاج النبوءة سرها وجلالهـــــــا العروة الوثقى الملاذ الأعصـــــــم

29- يا طلعة بمولد جذنت بها الل دنيا لها ثائـــر العلـــــــى يتـــبسم

30- عم السرور العالمين وقـــد غـــــــدا عرس بها للكائنـــــــات ومـــــوســـم

31- إيوان كسرى ساجد شكرا وشه ـــــب الأفـــــــق ترمي المحرقـــــــات وترجـــــــم

32- غاضت بحيرة ساوة كخمود نـــــا ر الفرس للنـــور الـــذي هو أعظـــم

33- يا خير من عنت الوجوه لجاهـــه وهـــو الوسيلـــة للجنان وسلـــم

34- طلعت شموس الذين في أفق العلى بك وانثنى للـــشرك ليـــل مظلـــم

35- والكفر عـــاد به كأن عيونـــــه مطروفـــة أو فـــــت فيها حصـــــرم

36- فبأي آيـــات التحـــدي يعتنـــــي فكـــري ونطقـــــي بالفهاهـــة ملجـــم

37- هل بانفجار الـــماء بين أنامـــــل منه حكاها النهر وهو مفعـــم

38- أم بانشقاق البدر وفق الذي أتي منه علـــى شرط الذي يتوهـــــم

39- أم بالأساليب الـــتي بيمينهـــا سيف البلاغة وهو عضب مخـــذم

40- يفري به غلب الرقاب من الألـــى جاءتهـــم غصم الفصاحـــة تخذم

41- وأتى مسيلمـــة اليمامة إفكه فكأن منـــــه على الحماقـــة ميسم

42- أين الخوارق من مخارق كـــــاذب فمحمد لا يستـــــوي و مذمم

43- قبل الدعاء على الصناديد الألى سحبوا إلى غور القلـــــيب وأسلمـــوا

44- وشبا أبو لهب ضرام لهيبـــه ومن القرابـــة من يضر ويولـــم

45- يا خيرمن نيطت بعروة عزه الـــ أسباب وهي وثيقة لا تفصـــم

46- ياخير من حطت رواحله الدجى بفنائـــــه و اليـــوم صعب أيوم

47- أوصاف قدرك منهل متـــهيب وعليه أطيـــــار المدائـــح حـــــوم

48- إن كان قد أثنى عليك الوحي يا عين الوجود فمـــا لنا متكلـــم

49- قل للذي حاك القريض لأنت في جنب ثنـــاء الله ألكن أبكـــم

50- فاثن العنان لنجله وسليله الـــــ ـــــمنصور أي وسيلـــة لا تحـــــرم

51- ملك ترى الأملاك خاضعة له لتحوز عـــزا من حمـــاه يقسم

52- ودت عداه أن تكون رعية أحـــــــذا من الأرا بما هو أحــزم

53- طود يلــوذ بعزه وبعدله دين الرسول من الـــــــفساد فيعصم

54- المالك المنصور نجل الملك ال مهدي سبط محمد وهم هم

55- فهم الغطارفة الذين توارثوا مجدا بنوه على النجوم فحيموا

56-أبني الامام الظافر المهدي من فض الجموع وهو فرد معلم

57- السعد ناداكم بأعلى صوته والدهر قاد نجائبا فتسنموا

58- علمت بنو الدنيا جميعا أنكم قوم لهم ملك الوجود فسلموا

59- دوموا لهذا الأمر وابنوا بيته لا زال وهو بعزكم مستحكم

60- أبني القريض الخائضين بأبحر من مدح أحمد في السماء حللتم

61- هذي الأناشيد التي تشهدوبها ورق البلاغة بالثنا وترنم

62- من دوح فضلك يجتنى ثمر المنى بيد النشيد مؤخر ومقدم

63- عذرا أمير المؤمنين فمن غدا يرسف في قيد المهابة يفحم[1]

---

[1] م ج 233، م ك 244

(3)يظهر أنه أتى بكلمة <<السهاد >> معرفة لضرورة الوزن ، والأنسب أن تكون نكرة باعتبارها معطوفة على دمع.

(10)م ك: بيت ساقط.

(11)الأرقم : أخبث الحيات وأطلبها الناس.

(13)أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان (65 ه – 131 ه) محدث ، كان ثقة في الحديث ، عالما بالعربية فصيحا ، الأعلام ، ج 4 ، ص.86.

قتادة : أبو الخطاب السدسي البصري ( 60 ه – 177 ه ) مفسر ، حافظ ، ضرير أكمه ، كان تابغيا وغالما كبيرا ، الأعلام ، ج 5 ، ص . 189؛ وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص .85.

(16)الظليم : الذكر من النعام ، البزل : ج بزول : صفة للجمال.

القشعم : الضخم المسمن من كل شيء

**(24)الحدا : أصلها الحداد : أي القاطعة.**

**(39)مخدم : قاطع.**

**(40)تخدم :تسرع.**

**(44)شبا النار يشبوها : أوقدها .وكدلك شبها يشبيها.**

**(46)بالأصل : رواحل ، ولعل الأصح رواحله ، الأصح رواجله لاستقامة الوزن.**

**ملحوظة : تضمنت هذه القصيدة بتحقيق الأستاذة كريم ثلاثة وعشرين بيتا أوردها الأستاذ كنون في قصيدة مستقلة ، وقد ارتأيت الإعتماد على رواية هذا الخير ، وتقع الأبيات بين البيتين 55 و 56 في هذا الترتيب أولها:**

**أنت الذي بكر الخلافة في مأزق فيه القنا تتحطم**

**م ج 77، والأبيات في فتح السودان**

# الفهرس

| قائمة المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **شكر وتقدير** | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: مفهوم الصورة الشعرية ( المفهوم والدلالة)** | |
| 1- مفهوم الصورة الشعرية إصطلاحا . | 06 |
| 2- عناصر الصورة الشعرية . | 09 |
| 3- أهمية الصورة الشعرية. | 11 |
| **الفصل الثاني: أنماط الصورة الشعرية وأغراضها** | |
| 1- أنماط الصورة الشعرية ( اللمسية ، البصرية ، السمعية ، الذوقية ، الشمية ). | 15 |
| 2- أغراض الصورة الشعرية ( الشوق ، الحنين ، المدح ، الوصف ). | 26 |
| **الفصل الثالث : دعائم الصورة الشعرية وخصائصها .** | |
| 1- الصورة التشبيهية والكناية والإستعارة والمجاز . | 35 |
| 2- خصائص الصورة الشعرية . | 46 |
| **خاتمة** | 49 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 51 |
| **الملحق** | 58 |

تعنى دراسة الصورة الشعرية بإمكانية وقدرة الأديب في نقل تجربته ومشاعره وتصويرها بأسلوب يؤثر في المتلقي من خلال وسيلة ترجمتها له. والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الصورة الشعرية بين العناصر والأنماط في القصيدة وإبراز أهميتها في قصيدة مولدية ، كونها لب العمل والإنتاج الأدبي والجوهر الثابت وأداة الناقد التي يحكم بها على أصالة الجودة والعمل الأدبي وصدق التجربة الشعرية .

**الكلمات المفتاحية :**

**مولدية – الصورة الشعرية – الفشتالي – العمل الأدبي .**

The study of a poetic picture leads us to the capacity and capability of the writer into How he would find an effective way to transmit his experience and feelings to the receiver and make him influenced by them effectively.

The purpose after this study is to reveal the poetic picture between elements and types in the poem also to show it's importance in a poem of Mouloud because it is considered as the most important effort , the juice of a literary production and the stable diamond ; also the tool of the critic that judges by the originality of the quality and the literary work also the purity of the poetic process.

**Key words:**

**Mououd – Poetic Picture – Fishtali – Literary work .**

**Rèsumè:**

L'etude d'une image poétique nous améne à la capacité de l'écrivain à trouver un moyen efficace pour transmettre son expérience et ses sentiments au récepteur .

Le but après cette étude est de révéler l'image poétique entre les éléments et les types dans le poéme aussi pour monter son importance dans un poéme de Mouloud car il est considéré comme l'effort de plus important et le jus d'une production littéraire aussi c'est l'outil du critique pour juger l'originalité de la qualité et de l'œuvre littéraire.

**Mots clés**

**Moulous – Image poétique –Fishtali – Travail littéraire.**